لشيء أخرى
إيناس صلاح هيكل

إهداء إلى كل من تمنت يوماً أن تكون تلك
الأُخرى. 🙂

ليتني اخرى

جلست تتابع اختها الكبري تستعد للذهاب لجامعتها.. تمنت لو كانت دخلت كلية هي الاخري.. لولا فشلها في دخول ثانوية العامة.. التفتت اليها اختها

مروة بمرح : ايه رأيك يا بطة

كانت فاطمة مستغرقة في أفكارها و هي تتأمل اختها و هي تلبس و تضع مساحيق التجميل ..

مروة : بت يا بطه انت موتي

فاطمة : هه بتقولي حاجة

مروة بخبث : اللي واخد عقلك يتهني به

فاطمة بضجر : محدش يختي واخده..

مروة بمرح : بقولك ايه ماتيجي معايا.. انا عندي محاضرة واحدة و ننزل بعدها نلف شوية

فاطمة بفرح : قشطة

جلست مروة تتصفح الفيس بوك فيما كانت فاطمة تلبس ثيابها.. ما ان انتهت حتي نظرت لاختها و هي تتطالع نفسها في المرآة.. كانت ترتدي جلباب اسود و خمار بيج.. لا تعرف كيف تشعر اختها بالثقة في تلك الثياب و كيف يتأقلم وجهها مع قيود تلك المساحيق

فاطمة بأبتسامة : خلصت يلا بقه

مروة تنظر بتفحص : انت هتيجي بالخمار و العباية دي

فاطمة : ما انتِ عارفة انا مابستريحشي الا ف اللبس ده

مروة بغضب : هو فيه ايه يا فاطمة.. طيب البسي طرحة طويلة حتى

فاطمة : خلاص بقه يا مروة مش مشكلة.. اهو اخرج و خلاص..

مروة بأستسلام : طيب.... ثم تطلعت لوجه اختها فأبتسمت و قالت : ده انا هخرجك خروجة متنسيهاش ابداً

فاطمة بفرح : قشطة يا ميرو يا مظبطاني..

خرجت الفتاتان من غرفتهم فظهرت امهم قادمة من المطبخ..

الام بتعجب : راحة فين يا بطة..

فاطمة بتلعثم : هروح مع مروة الكليه نقضي اليوم سوا

الام بأنفعال : نعم.. انت اتهبلتي.. بدل ما تيجي تساعديني في شُغل البيت تقولي هتروحي الكليه.. لما انت غاوية كليه ما فلحتيش ليه

فاطمة بتذمر : يا ماما ما انا كنت هكمل بعد الدبلوم و انتي اللي مرضيتش

الام بأنفعال : احنا هنعيده تاني يا بطة.. انت بالعافية عديتِ الدبلوم كنتِ هتعدي ف الكلية ازاي ولا انت عاوزة سرمحه و خلاص..

مروة مقاطعه : طيب يا جماعه معطلكوش بقه لاني مش فاضية.. ثم نظرت لاختها و قالت : سوري يا بطة بس مش هينفع استناكِ اكتر من كده

غادرت مروة سريعا تاركة فاطمة لدموعها من كلمات امها القاسية...

الام بجمود : ادخلي غيري اللي انتِ لابساه ده و تعالِ ساعديني..

مشت فاطمة في حزن و يأس و دموعها تنزل في صمت.. دخلت غرفتها و جلست علي السرير بغضب.. زفرت بقوة.. فاطمة هي الابنة الصُغري و لها اختها مروة تكبرها بعام .. في الفرقة الثانية بكلية الحقوق... توفي ابوها و هي ف 15 من عمرها.. كان كهربائي و امها نادية ست بيت.. و ليس لهم دخل سوى محل ابوها الذي يديره بعد وفاته عبد الله الذي كان يعمل لدي والدها و كان ابوها قد وصاه عليهم قبل وفاته

الام بأنفعال : بت يا بطة

فاطمة بتذمر : جاااااية و ربنا.. ثم زفرت بقوة

غيرت فاطمة ملابسها و ذهبت تساعد امها في المطبخ.. و هي تفكر في حياتها لو كانت دخلت كلية مثل مروة..

أنهمكت فاطمة في شغل البيت حتى سمعت امها تنادي

الام بحب : بطوط سيبي اللي في ايدك بقه و روحي استحمي و جهزي نفسك لان خالتك جاية

فاطمة بصدمة : هي رانيا جاية معاها

الام بأستغراب : ايوه هيتغدو معانا

فاطمة غادرت في وجوم... رانيا في مثل عمرها لكنها دخلت ثانوية عامة و منها التحقت بكلية الهندسة.. تُغيظها طريقة كلامها المتعجرفة و كأنها فتحت عكا بدخولها كلية الهندسة.. و مازاد عجرفتها خطوبتها لمهندس صديق لاخوها..

.....

في منزل مكون من طابقين... الدور الارضي تسكن نجية اخت نادية و ابنتها رانيا و ابنها رامي بعد زواج ابنتيها رباب و رحاب.. توفي زوجها و

ابنتها رانيا لازالت رضيعة.. فتحملت المسؤولية وحدها و لم تجد بجانبها سوي رامي التي تعلقت به كثيراً فهو راجلها و راجل البيت برغم انه كان لايزال طفل... عاملته بصورة مبالغة فيها جعلته يتعامل مع من حوله ما بين العنف و التحكم...

الام تنادي : يا رامي يا بشمهندس رامي

رامي بمرح : اؤمريني يا نوجة

الام بضحك : يسعدك نوجة مرة واحدة.. ماشي يا عريس

رامي بدهشة : عريس.. تبقي ناوية لي علي نية

الأم بحزن مصطنع : عاوزة اخطب لك و افرح بيك قبل ما اموت

رامي بحب : بعد الشر عنك يا ماما.. انا يا ستي تحت امرك اختاري لي و انا هتجوز

الام و هي تضحك بسعادة : عروستك عندي.... بطة بنت خالتك... اهي متربية علي ايدي و هتساعدني في شغل البيت

رامي بأنفعال : فاطمة ام دبلوم يا ماما.. بخمارها و حواجبها دي تسد النفس عن الجواز

الام مقاطعة : يا رامي انت كام شهر و هتسافر برة و هتسبني لوحدي.. و انت عارف ان رانيا مبتمدش ايدها ف حاجة و انا محتاجة حد يشيل عني بقه

رامي : طيب ما اجيب لك واحدة تساعدك بمرتب

الام بأنفعال : و ندفع لواحدة ليه لما ممكن تكون ببلاش و بعدين انا مأمنشي واحدة غريبة تدخل بيتي

ثم اضافت بحزن مصطنع : يعني اول مرة اطلب حاجة تكسفني كده

رامي بأستسلام : خلاص يا ماما اعملي اللي يريحك..

.....

في الجامعة كانت مروة تجلس مع صديقاتها..
كانت كل واحدة منهن تتحدث عن شيء تمنت مروة ان تكون مكانها لتحظي به. .. احداهن تتحدث عن والدها و ماذا احضر لها في عيد ميلادها.. و تلك

تحكي عن علاقتها مع خطيبها و هداياه.. و هذه تحكي عن ثوب جديد اشترته.. كانت مروة تشاركهم بأحاديث كاذبه عن شخصية تقمصتها و حبيبها الذي يعاملها كأميرة و يا ليتها كانت هي.. اقترب منهن باسم بغضب...

باسم بأنفعال : مروة تعالي عاوزك.

قامت مروة من بين صديقاتها الذين تعجبو من طريقة معاملته لها... فتغامزوا عليها و تضاحكوا منها.. فقد اكتشفو كذبها

مروة : نعم يا باسم في ايه مالك داخل بزعبيبك ليه

باسم بغضب : انت غيرتي كلمة سر حسابك ليه

مروة بتعجب : مش فاهمه...

باسم : انا مش طلبت كلمة السر منك الشهر اللي فات و أديتيهالي لي.. غيرتيها ليه

مروة بدهشة : انت طلبت كلمة السر ع اساس بتشوف في صديق عندي بينشر حاجات مش كويسة و قلت عاوز تحظره من غير انا ما اشوف

اللي ناشره.. و بعدين عادي يا باسم انا دايما بغير كلمة السر

باسم مقاطعا : ليه انت بتكلمي مين مش عاوزاني اعرفه

مروة بصدمة : انت مجنون صح... انا مبكلمشي رجاله غيرك و قلت لك ان اللي بيبعت برد عليه علي قد السؤال... عادي يعني

باسم بأنفعال : انتِ شايفه ان كلامك معايا عادي

مروة بغضب : لا بس انا مش بكلم كل اللي عندي زي ما بكلمك

و قبل ان يرد باسم غادرت مروة غاضبه و هي تزفر بقوة..

.....

في منزل نادية و ابنتيها.. كانت الام تنهي بعض الاشياء فيما كانت فاطمة تصلي الظهر في غرفتها و تدعو الله ان يرزقها بزوج صالح.. فهي رغم انها مازالت في19 الا انها بحُكم العرف متأخرة عن مثيلاتها اللاتي بمجرد حصولهن علي الدبلوم يتم

خطبتهن و يتزوجن.. دخلت مروة الغُرفة و هي حزينة.. بينما فاطمة لاتزال علي سجادة الصلاة.. فتطلعت برأسها لاختها فأستغربت من وجهها المرح في الصباح و هذا الوجه الممتقع

فاطمة : مالك يا ميرو

مروة بغضب : مبحبش اسم الدلع ده قلت لك ميت مرة يا بطة

فاطمة بتعجب : طيب يا مرمر.. حلو كدة.. قولي لي بقه مالك

مروة تجلس بغضب ع السرير و تزفر بقوة و تقول : مفيش مضايقة شوية..

يقاطعهم صوت الام ينادي علي فاطمة لتساعدها في شي.. فتغادر فاطمة بسرعه تاركة مروة تودعها بنظراتها.. كانت مروة تتمني ان تكون خالية البال مثل فاطمة.. تحسدها علي بساطة حياتها... هي جاهدت لدخول الكلية لكي تكون مثل البنات اللاتي تراهن في ثيابهن الجميلة و مساحيق التجميل و حديثهن مع الشباب و حتي انها تسعي لان تعيش

قصة حب مع أحدهم كما تري ف المسلسلات...
ساعدها الفيس بوك في إختبار ذلك اكثر من مرة لكنها دائما تنتهي بالفشل اما لغيرته و شكة او لاكتشافها كذبه.. اخرها علاقتها بـ باسم زميلها ف الكلية.. في كل مرة تخرج فيها من علاقة تتمني لو لم تكن دخلتها و انها لم تكن حتي دخلت الجامعة و صارت مضطرة لافتعال شخصية بعيدة عنها لتُساير من حولها.... سمعت طرقات علي باب المنزل فتطلعت من غرفتها لتري من القادم..
سمعت صوت خالتها نجية و صوت امها تُرحب برانيا و رامي الذي كانت معجبة به منذ طفولتها لكنه بالكاد ينتبه لوجودها.. هو شاب وسيم و شيك و مهندس مواصفات لن تجدها ف اولئك الذين تعرفهم ع الفيس.. دخلت فاطمة بسرعة للغرفة...

فاطمة تكلم نفسها : ماما بتقولي البس حاجة عليها القيمة... طيب البس العباية البُني و لا الزرقا

مروة بتعجب : بتكلمي نفسك ليه يا موكوسة

فاطمة و هي تضحك : امك عاوزاني البس حاجة عليها القيمة.. ايه رأيك العباية الزرقا و لا البُني

مروة بغيظ : عباية.. انتِ عاوزة تجلطي امك ولا حاجة.. يا نيلة حاجة عليها القيمة يعني جيبة حلوة و بلوزة و لا فيست و بنطلون.. كدة يعني

فاطمة تشهق : لاااااااااا انا مبلبسشي الحاجات دي..

مروة و هي تغادر الغرفة : انتِ حُرة ياختي انا مليش دماغ اخد و أدي معاك

خرجت مروة لتسلم علي خالتها و رانيا و رامي... ستُحاول ان تلفت نظره لها.. تطلعت اليهم وهم ف صالة المنزل... كان صوته يرن ف كل مكان و هو يضحك و رائحة عطره تُعبأ البيت كله

مروة بمرح : السلامُ عليكم..

الجميع : عليكم السلام

الام : تعالي يا مروة سلمي علي خالتك و رانيا و رامي..

مروة تحتضن خالتها و رانيا ثم مدت يدها لتُسلم علي رامي الذي و لاول مرة يتطلع اليها بنظرات

الاعجاب لعل ذلك لانه اول مرة يراها بتلك الثياب و المكياج

رامي و هو يتطلع إليها بخبث : انتِ في سنة كام دلوقتي يا ميرو..

مروة بسعادة لانه يدلعها برغم انها لا تحب ذلك الاسم : ثانية حقوق

رانيا مقاطعة : انتِ كنتِ مرحلة ثانية يا مروة صح

مروة بغيظ : مش هيفرق يا رانيا دخلتها مرحله اولي و لا ثالثة.. انا كنت ادبي اصلا.. يعني مكنتش هدخل طب

قاطعهم دخول فاطمة في جلبابها البُني و خمارها البيج..

فاطمة بخجل : السلام عليكم

الجميع : عليكم السلام

نجية بحب : تعالي يا فاطمة في حضني ده انتِ وحشاني اوي..

اقتربت فاطمة منها تسلم عليها ثم سلمت علي رانيا... مد رامي يده بدوره.. فجاءه رد لم يتوقعه

فاطمة بإحراج : انا اسفة مش بسلم

رامي بغضب : احسن برضه.. ثم زفر بقوة و جلس مكانه..

توترت الجلسة فحاولت الام نادية التلطيف...

نادية : هنفرح بيكِ امتي يا رانيا

رانيا بجمود : لا مش هينفع قبل ما اخلص دراستي.. انا في هندسة يعني محتاجة شغل مش زي حقوق ولا اداب

اغتاظت مروة من طريقتها و لكنها كانت مُعلقه انظارها مع هذا الوسيم الذي يتطلع اليها بتفحص... استغلته في كسر الحاجز معه

مروة بدلع مصطنع : و انت يا بشمهندس هنفرح بيك امتي

رامي بخبث : قريب.. قريب جدا كمان..

ابتسمت مروة لانها ظنت انه يقصدها.. و لم تكن تعرف انه فقط يعبث بها حين وجدها سهلة..

قامت الام لتجهز السفرة و طلبت من مروة و فاطمة ان يُساعدوها..

نجية : لا سيبي لي بطة معايا لانها وحشاني..

وجدتها مروة فرصة لتتهرب..

مروة بمرح مصطنع : ايه ده وانا مش واحشة حد يعني

رامي بخبث : لا ازاي انتِ كمان وحشانا.. خليكِ معانا

ذهبت الام لتُعد السفرة ثم نادت عليهم ليأكلوا... و بعد انتهائهم من الطعام رجعوا الي الصالة ينتظرو الشاي.. اجتمع الكل حول اكواب الشاي يتبادلو الاحاديث فيما كانت مروة تحاول ان تسحب كلمات الاعجاب من رامي.. انتبهت علي كلمة سرّ عت من ضربات قلبها

نجية : انتِ يا نادية اختي الوحيدة و بناتك بناتي و انا لو عندي ولدين كنت هاخدلهم بناتك الاثنين بس

هو رامي اللي طلعت بيه من الدنيا و لما قالي يا ماما شوفي لي عروسة قلت مفيش غير بنات اختي هم اولي

نادية بسعادة : الله يجبر بخاطرك يا نجية انت كمان عيالك و الله من مَعَزِ ة مروة و فاطمة.. و انا لو لفيت الدنيا كلها مش هلاقي زي رامي.. انا اجهزها و اجيبها لكم يا نجية..

كانت مروة تُراقب علي جمر... بدأ يظهر عليها الخجل.. هي الكُبري فمؤكد انها المقصودة حتي جاءت الكلمة التي زلزلتها و انهارات معها كل احلامها..

نجية : رامي هيسافر بره قريب و احنا عاوزين نجوزه علي طول من غير خطوبة ولا حاجة.. و احنا مش غُراب عن بعض.. هي فاطمة بنتنا يعني و عارفانا

نادية بسعادة : خطوبة ايه يا نجية.. احنا مش بتوع الكلام ده.. و مالة يا اختي اهي فاطمة بنتك و متعزش عليك

نجية بسعادة : يبقى علي خيرة الله الاسبوع الجاي نكتب الكتاب و الدُخلة.. واحنا مش محتاجين منك جهاز و لا اي حاجة... بطة هتقعد ف حضني معايا يعني الكلام اللي بنسمعه ان الجهاز بتاع العروسه ابو70 الف جنية ده ملوش لازمة

كانت نجية تلعب علي وتر الفلوس حتي تصغط علي ناديه لتوافق ان تسكن فاطمة مع معها فهي في كل الاحوال ليس معها ما يكفي لتجهيزها

نادية بسعادة : و لا جهاز و لا بتاع... هي بنتك يا نجية... ان شاء الله الاسبوع الجاي كتب الكتاب..

كانت كلا الفتاتين تُراقبا الوضع بنفس الحالة و هي الصدمة.. مروة كانت مصدومة من ان تتزوج فاطمة من رامي... كيف يرضي شخص مثل رامي بفاطمة ذات التعليم المتوسط في ثيابها المتزمتة... و لم لا تكن هي بدلا من فاطمة.. هي الكبري... ألانها د

خلت الكلية و تسبب ذلك في ان تُنهي فاطمة تعليمها قبلها فتأخذ دورها في الزواج.. اما فاطمة فلم تبتعد كثيراً عن تلك التساؤلات... كيف لمن مثلها بتعليمها

المتوسط ان تتزوج مهندس و ليس اي مهندس انه رامي الشاب الوسيم الذي لم ينظر إليها يوماً حتي و هم اطفال.. كانت تشعر دائما بالنفور ناحيته فهو جامد و متعجرف.. تعلم ان امها وافقت قبل حتي ان تعطيها فرصة ان تستخير.. لكنها ستُصلي علي كل حال و تدعو الله ان يدبر لها .. انتهت الجلسه و انصرفت نجية و ابنائها تاركين نادية و بناتها.. ما بين سعادة الام و صدمة العروس فاطمة و غضب مروة

مروة بغضب : يعني فاطمة الصغيرة تتجوز قبلي يا ماما

الام : ماهي خلصت الدبلوم يا مروة.. يعني انت لو كنتِ خلصتي كنت انت اللي هتتجوزي

مروة. : يعني انا بتعاقب عشان دخلت الكليه و حسنت من مستوايا

الام : هيجي لك حد مناسب لمستواكِ برضه

مروة بأنفعال : يعني هيجي لي ايه... اذا كان الدبلوم جالها مهندس.. انا بقه المفروض مقبلشي اقل من وزير

الام و هي تغادر لغرفتها : و ماله لما يجي لك الوزير هقبله علي طول.. و علي ما يشرف جنابه... عاوزه المطبخ يتشطب... انا داخله استريح

دخلت مروة بتذمر للغرفة فوجدت فاطمة تصلي و هي تبكي.. ظنت انها تبكي لأنها سمعتها .فرقّت لها... هي ليس لها ذنب و فاطمة اختها و رفيقتها... جلست تنتظرها حتي انهت صلاتها

مروة بحب : مبروك يا بطوط..

فاطمة ببقايا دموعها : الله يبارك فيك يا مروة.. عقبالك

مروة بتأثر : طيب بتعيطي ليه دلوقتي... انا مكنتش اقصدك انتِ

لم تفهم فاطمة كلامها فهي بمجرد ان تدخل في صلاتها تنفصل عن كل ما حولها... لقد كانت تبكي تضرعاً لله ان يكون معها و يختار لها

فاطمة بأستغراب : انا اصلا مش عارفة انتِ قلتي ايه.. انا بعيط عشان أدعي ربنا يكتب لي الخير.. ثم اضافت و هي تضحك : بس انتِ قلتي ايه بقه و مكنتيش تقصديني..

مروة متداركة للموقف : امك عاوزة حد يشطب المطبخ.. فقلت لها انا مالي هو انا العروسة

فاطمة تشهق : و مكنتيش تقصديني ليه هو في عروسه غيري..

انفجرت مروة و فاطمة في الضحك و كل منهم تخفي ما في قلبها من حزن دفين... فاطمة لا ترتاح لرامي لانها كانت تتمني زوج ملتزم و لو كان حتي بدبلوم... و مروة كانت تتمني ان تكون هي عروس البشمهندس رامي فهذا سيُعزز مكانتها وسط صديقاتها..

.....

تمر الايام علي اسرة نادية و هي تُعد ابنتها للانتقال لبيت زوجها.. و بما ان حِمل جهازها قد رُفع عن كاهلها.. فستحضر لها ثياب ترفع بها رأسها امام

زوجها... خرجت الام مع ابنتيها لتلف علي المحلات يختاروا ملابس للخروج و اخري للبيت.. كانت فاطمة قد اصرت ان تظل ثيابها الخمار و العباية.. و احضرت كل ما كانت تتمنى ان ترتديه من بناطيل و جيب و غيرها لترتديها في البيت علي راحتها.. عادو للبيت و هم في قمة التعب.. ما ان وصلو للمنزل حتي دخلت الفتاتان للغرفة ليرتاحا و هم يتبادل الاحاديث المرحة..

مروة بمرح : ده انتِ هتشوفي ايام مع البت رانيا

فاطمة تصطنع الخوف : و انتِ هتسبيني يا مرمر

مروة بضحك : ولا اعرفك.. دي بت فظيعة و باردة و انا لو ادخلت لك هقطع لها مناخيرها اللي رافعاها لنا دي و اتسبب في طلاقك

فاطمة تصرخ : لاااااااااا خليكي بعيد.. ثم اضافت في هدوء مصطنع : دعيني اتبهدل في صمت..

ضحكت الفتاتان بقوة قاطعهم دخول امهم

الام : فاطمة هاتي الحاجات اللي اشتريناهم عشان خالتك و رامي بره عاوزين يتفرجوا

فاطمة بأبتسامة : حاضر ثواني

كانت الام قد غادرت حين قالت مروة بأستغراب و هي تضحك : هم جايين مخصوص يتفرجوا.. طيب ماانتِ هتلبسيهم عملي عندهم

فاطمة و هي تغادر : ادعي اليوم ده يعدي علي خير..

اقتربت فاطمة من مجلسهم و هي تنظر للارض بخجل و قالت : السلام عليكم

الجميع : و عليكم السلام

الام : تعالي يا بطه سلمي علي خالتك و خطيبك و فرجيهم علي اللي اشترتيه..

ثم وجهت كلامها لنجيه : و الله يا ختي انا بشتري لها احسن حاجة و مبستخسرشي ..

اقتربت فاطمة من نجيه التي احتضنتها.. فمد رامي يده لكنها لتاني مرة ترفض

فاطمة بأحراج : اسفه مبسلمشي

رامي بأنفعال : نعم انا خطيبك..

فاطمة بثبات : يعني راجل غريب..

الام بغضب : سلمي يا بطه علي خطيبك عيب كده

تدخلت نجية : خلاص يمكن مكسوفه يا ناديه.. اقعدي يا بطه فرجينا يلا..

جلست فاطمة و اخرجت العبايات التي اشترتها و الخمارات و الجيبات و البناطيل و باقي ملابس الخروج و البيت..

رامي بتعجب : انت هتلبسي خمار ازاي مع البنطلونات دي

فاطمة وهي تتمالك ضحكها : لا طبعا انا هلبس عبايات علي الخمار

رامي بأستهزاء: يعني يوم خمار و يوم بنطلون

فاطمة بثبات : العبايات و الخمار لبس خروج.. اما البناطيل و الجيبات هلبسهم ف البيت

رامي بأنفعال : نعم انتِ هتمشي جنبي بخمار و جلابية..

فاطمة بهدوء : مفيش راجل يقبل اصلا مراته تخرج ببنطلون

امتعض وجه رامي من حديثها عن الرجوله و صمت..

نجية مغيرة الموضوع : امال فين قمصان النوم و اللانجيري يا بطه

بطة بصدمة : ليه

نجيه بتعجب : هو ايه اللي ليه عشان نتفرج

بطه : تتفرجوا علي ايه يا خالتي... تعالي جوه اتفرجي براحتك..

رامي قام منتفضاً غاضباً : قومي يا ماما عشان اروحك و اروح مشوار كده

قامت نجيه و هي الاخري غاضبه و غادرت مع ابنها تاركه ناديه ترمق ابنتها بنظرات غاضبه حتي إذا ما غادروا التفتت تجذب ابنتها من ذراعها

الام بغضب : إنت مالك يا بت يا بطه

فاطمة بتعجب : مالي يا ماما

الام بغضب : اقفي عوج و اتكلمي عدل.. ايه طريقتك دي مع خطيبك.. مبتسلميش عليه ليه و مخرجتيش تفرجيه علي قمصان النوم ليه.. هو انتِ مش جاياهم له اصلا.. ايه اللي تعالي ياخالتي شوفيهم جوه.. هو انتِ هتلبسيهم لخالتك

فاطمة بحسم : يا ماما ده راجل غريب.. مليش دعوه بقه خطيبي ولا شارياهم له.. الكلام ده كله لسه هواء.. لما يكتب عليه ابقه اسلم عليه و افرجهم له..

الام بأنفعال : نعم ياختي لما يكتب عليك هتبقي تسلمي عليه و تفرجيهم له.. انت اتهبلتي يا بت

فاطمة و هي تضحك : متخفيش يا ماما مش هجي لك تاني يوم عشان تقولي لي كنتِ سيبيه يمسكها يافوزيه..

رمقتها امها بنظرة غضب و تركتها.. فيما دخلت هي تتوضأ و تُصلي فهي تريد ان توثق علاقتها اكثر بالله و تتقرب منه فيكن معها ف المرحلة القادمة..

.....

في منزل نجية... عاد رامي و امه التي كانت في قمة غضبها من معاملة فاطمة للبشمهندس رامي ابنها الذي تتمني من هنّ احسن و اجمل من فاطمة نظره منه... اما رامي فرغم غضبه الا انه لم يُظهر شيء امام امه لغاية في نفسة

الأم بغضب : بص يابني حقك عليه أنا اللي غلطانه يوم ما قليت قيمتك بخطوبة البت دي ليك

رامي بثبات : ليه بس يا ماما... عادي مجراش حاجة

الام بأنفعال : عادي... هو ايه اللي عادي أن شالله.. الجوازة دي مش هتم... خلصنا

رامي مقاطعا قبل ان يغادر و يتركها : لو متجوزتش بطه مش هتجوز غيرها..

الام تزفر بقوة : و من دلوقتي يا بنت نادية بتعصيّ ابني عليه.. ماشي..

.....

في منزل نادية... كانت مروة تستعد لتذهب لجامعتها بعد ان ارتدت الثياب التي تساعدها علي مسايرة قريناتها و وضعت المساحيق التي تقطع اخر صلة لها بشخصها... كانت فاطمة كعادتها تجلس تراقبها و برغم انها ستتزوج بعد كم يوم.. لكنها لاتزال تتمني ان تكون مثل مروة و تذهب للكلية.. انتهت مروة و كعادتها التفتت لفاطمة المتأملة لها

مروة بمرح : بقولك ايه.. قومي البسي هاخدك معايا

فاطمة بأبتسامة يأس : ماما مش هترضي و هتسمعني كلمتين ملهمشي لازمة

مروة و هي تغمز بعينها قبل ان تتركها : قومي اجهزي و انا هخرج اتصرف مع امك

خرجت مروة تاركة فاطمة في قمة سعادتها و قلقها في نفس الوقت.. سعيده لانها ستري كيف تبدو الجامعه.. فمادامت فشلت في دخولها فسيكفيها ان تراها ولو لمرة.. لكنها كانت قلقه من رد فعل امها.. ارتدت جلبابها و خمارها و جلست تنتظر

مروة و هي تدعو الله ان يرقق قلب امها لتوافق..
دخلت مروة فتلقفتها فاطمة

فاطمة بلهفة : قالت ايه.. هه

مروة بحزن مصطنع : معلشي يا بطة

فاطمة مقاطعه : مش انا قلت لك من الاول

مروة و هي تضحك : اتنيلي هتعملي فيها مكشوف عنك الحجاب.. يلا نطير قبل ما تغير رأيها..

غادرت الفتاتان الغرفه و ما ان فتحو باب البيت وجدو عبدالله الذي يدير لهم محل الادوات الكهربائية.. عبدالله شاب في 30 من عمرة.. ملتحي لحيته كثيفة... اسمر سمار لم يخفى وسامته الهادئة... برغم انه قد توسعت تجارته و افتتح اكثر من معرض للادوات الكهربائية الا انه لم يتخلي عنهم و ظل متمسك بأدارة محلهم فقد كان يُحب والدهم و يعتبره ذو فضل عليه.. ما ان رأهم يفتحوا الباب حتي غض بصره عنهم متأدباً فأغضب هذا السلوك مروة..

عبدالله : السلام عليكم.. هي ام مروة هنا..

مروة بضجر : ماما يا ماما.. كلمي

الام مرحبة : تعالي ياعبدالله يابني اتفضل..

مروة اشارت بأنزعاج : لوسمحت كده عشان نعدي

تزحزح عبدالله من مكانه و رفع نظره لثواني فلمح فاطمة في ردائها و خمارها... كملاك تمشي علي الارض... نزلّ ببصره بسرعه .. ثم استجاب لدعوة الام له بالدخولتاركاً الباب مفتوح.

الام بودّ : خير يا عبدالله..

اخرج عبدالله بعض الاموال من جيبه و وضعهم علي الطاوله بأدب و قال : ده ايراد الشهر الله يبارك لكم فيه

الام براحة شديدة : جه في وقته احنا داخلين علي جواز..

عبدالله مستفهما : خير ان شاء الله.. هي الابلة مروة اتخطبت

الام : لا دي بطة هيتكتب كتابها علي ابن خالتها اخر الاسبوع.. انت طبعاً مش محتاج عزومة

اخترقت كلمات الام في قلب عبدالله طعنة نافذة الجمت لسانه و زلزلت كيانه... لقد ظل طول تلك الفترة ينتظر اليوم الذي تتزوج فيه مروة ليتقدم هو لفاطمة كما هو العُرف ان تتزوج الكبري اولا..

الام بدهشة : في حاجة يا عبدالله

عبدالله ولايزال بصره معلق بالارض ابتسم و قبل ان يغادر قال : الف مبروك و عقبال مروة..

اخرج عبدالله عدد من الاوراق المالية و وضعهم بجانب الكومة الاولي و قال : دول عشان تشتري لها اللي نفسها فيها.. دول ميجوش حاجة من خير عم جمال الله يرحمه..

الام بامتنان و سعادة و هي تودعه للباب : الله يسعدك و يبارك لك يا عبدالله و الله الحاج جمال كان بيعتبرك ابنه و بيعزك

خرج عبدالله من عندها و ما زالت رأسه مُنكسه في الارض فسقطت دمعه ساخنة ارتطمت بالارض فدوي صداها في حشاه.

.....

في يوم كتب الكتاب و الدُخلة.. كان بيت نادية علي قدم و ساق يستعدو لاستقبال الاهل المهنئين... و كذالك بيت نجية يستعدو لاستقبال العروس... كان قد تم تجهيز كوشة علي مسرح في الشارع و الدي جي يدوي صوته بالاغاني... كانت فاطمة في غُرفتها مع اختها و صديقاتهم و رانيا و صديقاتها اللاتي انعزلو عن صديقات فاطمة او حتي صديقات مروة فهم كلية قمة و لا يجوز اختلاطهم بمثل تلك العقليات.. و اي قاسم مشترك قد يجدوا بينهم..
جلست تتغامز علي فاطمة و هي تمنع الكوافيره ان تُرقّع حواجبها و اعتطها درس ديني عن ان النامصة و المتنصة في النار... ثم اعتراضها علي اظهار خصلات من شعرها من الحجاب فليس معني انه فرح ان تعصي الله بدلا من ان تستغل تلك المناسبة في التقرب منه بحمده و طاعته.. و انتهت دروسها بتصميمها علي الجميع الا يشغلو غير الاناشيد الدينية فقط فبات الجو في نظر رانيا اشبه بالمأتم.. فيما ظلت مروة بجانب اختها تدعمها و حتي و ان كانت غير مقتنعه فهي رغم كل شيء اختها و سعادتها تُسعدها.. بدات تعلو الزغاريط في

كل مكان مُعلنه عن قدوم العريس ليكتبوا الكتاب..
كان احد شاهدي علي العقد هو عبدالله الذي توجه لغُرفة فاطمة ليسمع ردها.. فكان ردها الصمت ..
ثم عاد بعدها ليمضي علي عقد زواجها و شهادة وفاة قلبه..

اقترب رامي من حجرة العروس و معه امها و امه ليأخذها ليكملو حفلهم عند منزله.. دخلت الام و ورائها نجيه و معها رامي الذي كان جامد الملامح كعادته.. اقترب منها فأحمر وجهها خجلا... مسك يدها في جمود... انتفضت من قبضته فانتبه لها فرمقها بأستهزاء و حرر يدها.. لم يُقدر خجلها و لا حيائها.. لم يفرح ببرائتها و انه اول يد تلمسها.. لم يحترم عفتها.. مشي امامها.. اما هي فلم تقف كثيراً امام ما فعله.. ارتدت الكاب الذي اشترته لتستر نفسها امام غير محارمها.. و خرجت و رائه.. كان الجميع محتشد لتهنئة العروسين... ظل رامي يتلقى التهنئة بأبتسامة باهته.. التفت يجدها تتبعه في ردائها الذي لا يعلم له اسم... ابتسم ابتسامة خبيثة و ودع المهنئين و نزل لركوب السيارة ليكمل باقي الفرح بالجلوس في الكوشة و الرقص علي ألحان

الاغاني مع اصدقائه.. ركب السيارة ليقود هو و ركبت فاطمة بالخلف.. لم يهتم ان يفتح لها باب السيارة او حتي يساعدها في ادخال فستانها الضخم بداخلها... انطلق في صمت لم يقطعه سوي أصوات الدي جاي حين اقتربوا من منزله... تعجبت فاطمة من تلك الاصوات.. هل هي علي شرف زفافها... هي لاتريد ذلك.. ما ان اقتربوا حتي وجدت مسرح و عليه كوشه و حشد من الشباب و البنات يضحكوا و يرقصوا علي انغام الدي جي.. تغير وجهها.. لا تريد ذلك.. هل ستبدأ حياتها بالذنوب و معصية الله... زفرت بقوة و هي تقول استغفر الله العظيم

رامي منتبهاً : في ايه

فاطمة بأنفعال : ايه الاغاني دي و شوف الشباب اللي بيرقصوا دول كمان و البنات اللي بتتمايع قدامهم...

رامي بسخرية لم تنتبه فاطمة لها : لا و الكوشة معموله عشان نقعد فيها انا و انتِ

فاطمة تشهق : هما مجانين.. مين الراجل اللي يرضي ان مراته تقعد في كوشة و الشباب يبص عليها

امتقع وجه رامي لتحدثها عن الرجولة مرة اخري.. اوقف السيارة و خرج منها توجه يُسلم علي أصدقائه و تركها و كأنه قد نسي امرها... مرت دقائق و فاطمة قد شعرت بالإهانة.. سقطت اول دموعها في تلك الليلة... رفعت بصرها لمن لا يغفل و قالت يا رب اني أشكو اليك ضعف قوتي و قلة حيلتي و هواني علي الناس برحمتك يا رب العالمين انت رب المستضعفين و انت ربي الي من تكلني تكلني الى بعيد يتجهمني او عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي... ظلت تردد يا رب ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي.. حتي انتفضت علي يد تسحبها من السيارة... انها يد رامي... اتفزعت للمفاجأة.. فرمقها رامي بنظرة جامدة لم تميزها.. ترك يدها و مشي امامها و هي تتبعه... وصلو لباب البيت فتعالت الزغاريط معلنه عن بدأ حياة جديدة في هذا المنزل و لكن فاطمة لم

تدرك وقتها ان تلك الزغاريط ستكون البداية لشيء اخر..

دلفت فاطمة للغرفة و جلست على السرير... كانت دقات قلبها قوية فشعرت انها ضربات مطرقة... كانت ترتجف... تشعر بالخوف فهي اول مرة تكون وحدها مع رجل... تذكرت والدها... كان كما يقال ابو البنات في حنوه و طيبته... كم تفتقده... تمنت لو يصير رامي لها كأبوها.. قطع افكارها صوت الباب و هو يُغلق بقوة.. انتفضت واقفة... حاولت رسم الابتسامة علي وجهها... نظرت لوجه رامي لعلها تجد ما يُطمئنها.. لكنها كما اعتادته جامد.. جلس علي احدي الكراسي في الغرفة فجلست هي الاخري علي السرير متأهبه... هل تطلب منه ان يؤجلوا دُخلتهم بضع أيام حتي تعتاد عليه.. ظلت ساكنه تنتظر.... مرت دقائق شعرت انها قد زادت من عمرها اعوام... انتفضت مرة اخري واقفة حين رأته يقف من مكانه.. اقترب منها ببطء... ابتسم لها ابتسامة باهته لم تفهم معناها... مد يده يتحسس خدها المشتعل... كانت تنتفض من داخلها... حتي وجدت ما اوقف معزوفة قلبها... صفعة مؤلمة دوي

صداها في اركان الغرفة بعدما تصدّع حشاها منه... فتحت عينها مصدومه فجاء صوته

رامي بجمود : ده عشان اول مرة رفضتي تسلمي عليه..

ثم عاجلها بصفعه اخري وقعت نتيجتها علي السرير..

رامي : و دي عشان تاني مرة برضه رفضتي تسلمي عليه

مسكها من ذراعها جذباً لتواجهه ثم صفعها ثالثاً و قال : و دي عشان زعلي اول مرة رفضتي تسلمي فيها علي

ثم صفعه رابعه و قال : و دي بقه عشان زعلي تاني مرة رفضتي تسلمي عليه..

كانت تتلقي الصفعات و هي تصرخ متألمة ليس فقط من قوة الصفعه لكن من جُرح كرامتها..

كانت نجية تجلس في الصالة برفقه رانيا... حتي سمعت اصوات صدُراخ فاطمة فتبادلو الابتسامات و هم مستمتعين..

في الداخل كان رامي يمارس ما يُجيده التسلط علي فاطمة... التي كانت تبكي على السرير متألمه من الصفعات... و هي تظن انه بذلك قد انتهي من انتقامه.. وجدته يخلع جاكيت البدله و يُشمر قميصه.. ارتعبت ظلت تردد يا رب ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي... وجدته يفك حزام بنطلونه و يقترب منها... بدأ يتحسس وجهها... كانت ترتعش من الخوف... خلع عنها حجابها في هدوء... ثم مسك شعرها حتي كاد ينتزعه من جدوره... جرها بعيدا عن السرير... ثم رفع يده التي بها الحزام و هوي بها علي جسدها الضعيف فدوي صوتها من الآلم ... كانت نجية لاتزال بالخارج هي وابنتها فأنتفضوا علي الصوت هي لم تتخيل ان ابنها سيتمادي لهذا الحد.. رأت الخوف في عين ابنتها

رانيا بخوف : ماما هو اللي بيحصل جوه ده طبيعي

نجية و هي تُخفي اضطرابها : ملكيش دعوة انتِ.. ادخلي يلا نامي..

كانت فاطمة قد خرت بلا اي حركة علي الارض بعد الضربات المتتاليه للحزام علي جسدها..
شعرت بان جسدها مخدر من الوجع... هي متألمة لدرجة انها لا تشعر بجسدها.. كان رامي يستعيد قوته بعد ارهاقه من ضرب فاطمة... دخن سيجاره أخرى... فيما حاولت فاطمة أن تدعي انها نائمة ليرحمها ذلك من باقي حفلة التعذيب التي دُعيت إليها دون ان تدري و حضرتها دون ارادتها...
اغمضت عينها حاولت أن تفكر في شيء اخر..
تخيلت لو كانت قد دخلت الكلية مثل مروة...
انتبهت من افكارها بصوت قدمه تقترب منها...
حبست انفاسها فلا تضمن ان يرحمها النوم مما سيفعله فقررت ان تدعي الموت... انحني رامي نحوها مسح على وجهها يتحسسه.. جذبها من شعرها فسمعت صوت نزعة في اذنها و خرج منها تأوه تمنت لو كانت خرساء فأستطاعت ان تكتمه لتظل ميته او لنقل لتنجح في ادعائها للموت...
وقفت في مواجهته.. كانت مُنكسة الرأس.. تلهث ملتقطة انفاساً قد هربت ... مد اصابعه يرفع رأسها.. تطلعت في عينيه... وجدته يبتسم ابتسامة

ميزتها ... انها ابتسامة منتصر... لكنها لا تفهم أي انتصار قد حققه.. و هو اصلا لم يكن بمعركه.. انتفضت متأوه مرة اخري بيده تنزع عنها فستانها.. بكت بشده.. هبطت دموعها اكثر و اكثر... نطقت لاول مرة منذ بدأت الحفلة..

فاطمة و هي تُجهش بالبكاء و صوتها يكاد يكون مسموع : بلاش بالله عليك..

لم يسمع رامي ما قالته و لا يهتم حتي فهو في حالة نشوة او لنقول فى مهمه عليه انجازها

رمي الفستان بعيداً ثم صفعها بقوة خرج معها تأوها و هي تقول : بالله عليك..

خرت علي السرير و كانت قد اغمضت عينها و كأنها ترفض ان تكون شاهدة علي ما سيحدث... و كأنها ارادت ان تخفف من آلام تلك المخلوقة التي ستُغتصب بألا يكون هناك من راي ما فُعل فيها... و كأنها صارت لنفسها أخري... و يا ليتها في تلك اللحظه كانت تلك الاخري... فتحت عينها لثواني فوجدته يبتعد عنها و علي وجهه نظره اشمئزاز.. اخر ما سمعته كان صوته و هو يقول و ده عشان

اثبت لك اني راجل. . اغمضت عينها بعدها و لم تشعر بشيء لبعض الوقت... انتبهت علي اصوات لم تميزها... هرج و مرج.. بكاء و صراخ و ايادي تتحسسها.. تحتضنها.. كانت تسمع ما يقولون.. لكنها لا تميز.. و لا تستطيع الرد...

.....

في بيت نادية.. بعد ان غادر الجميع من المهنئين.. عادت نادية لغرفتها سعيدة فقد ستّرت احدي بناتها و اطمئنت عليها.. و ما زادها راحة ان تلك الزيجة لم تكلفها شيء.. ليس بُخلا و لكن لضيق ذات يدها.. اما مروة فعادت لغرفتها التي طالما شاركت فيها فاطمة.. جلست علي السرير...تتذكر ضحكاتهم و احاديثهم..كانت تتمني لو كانت هي مكانها.. فرامي يبدو كفارس احلامها... او بمعني اصح سيفيدها في معالم الشخصية التي تتقمصها وسط اقرانها... ولكنها لتحقق ذلك كان عليها اصلا الا تدخل الكلية... زفرت بقوة.. انتفضت علي طرقات عنيفة على الباب.. خرجت بسرعة... وجدت امها قد سبقتها و فتحت الباب

الام مفزوعه : في ايه

احد جيران رامي : فاطمة نقلوها المستشفى

الام و هي تصرخ : بنتي

مروة بفزع : بطة مالها

الجار بتأثر : طيب البسو و هأخدكم

.....

في ممر احدي المستشفيات كانت الام تجري بسرعة مهرولة و هي مزهولة و الدموع قد تحجرت في مقلتيها فيما تجري ورائها مروة و دموعها لا تنقطع... وصلو لاحدي الغُرف حيث كانت اختها نجية و ابنتها رانيا في حالة قلق بالغ

نادية تصرخ : مالها بنتي يا نجية

نجية بخوف : مفيش متقلقيش يا نادية خير

ناديه تصرخ : بنتي مالها يا بنت ابويا و امي... دي الامانة... بلاش انها بنت اختك.... دي يتيمة ياشيخة..

خرجت الطبيبة و هي متأثرة مما رأته..

الطبيبة : انا هبلغ البوليس اللي أنا شوفته جوه ده اغتصاب و بوحشية... احنا دخلناها في غيبوبة لان حالتها سيئة جدا

نجية تصرخ : اغتصاب ايه انتِ كمان ده جوزها

الطبيبه بصدمها : جوزها هو اللي عمل كدة...

نادية سقطت من طولها فصرخت مروة : ماما..

فاقت الام و هي تبكي و تصرخ منكم لله.. دي يتيمة... حتي لو مش بنت اختك... دي يتيمة.. انا السبب... حسبي الله

كانت نجية تنظر لها بحزن و خوف علي مستقبل ابنها... لو تحولت لقضية...

اقتربت الطبيبة : انا هعمل تقرير طبي و هحوله للنيابة.

نجية بدأت تبكي : لا و النبي بلاش... هنتصالح... دي بنت اختي

نهضت نادية بغضب : دلوقتي بنت اختك... امال كانت عدوتك انتِ و ابنك..

الطبيبة : انا مليش دخل... تتصالحوا او ماتتصلحوش ده يكون بعد ما اخلي مسؤوليتي... اللي انا شفته ده تعذيب..

خرت نادية تبكي و تحسبن علي من فعل ذلك في ابنتها.. اما نجية فكانت تبكي علي مصير ابنها..

كانت فاطمة في الداخل لا تشعر بشئ... لكنها لاتزال تعيش ما عانته في احلامها... كانت تتشنج و تهذي فيعاجلوها بجرعات من المورفين لتبقي غائبة عن الوعي...

.....

عادت نجية للبيت... وجدت رامي يُدخن سيجارة.. اقتربت منه بغضب... نظر لها بجمود..

الام نجية بغضب : ايه اللي عملته ده يا بشمهندس

رامي بجمود : ايه عملت اية

نجية بأنفعال : البت متبهدلة و لحد دلوقتي مفاقتشي

رامي بلامبالاة : انت مش وصتيني اربيها في ليلة الدُخلة عشان تمشي عدل طول عمرها معايا

نجية بغضب : قلت ربيها مش عذبها و بهدلها البهدلة دي

رامي و هو يغادر : ماهي كانت محتاجة تربية بزيادة... ده أنا نفسي تعبت من اللي عملته فيها. . و بعدين اللي حصل حصل

نجية بخوف : الدكتورة بلغت البوليس

رامي بصدمة : بوليس ايه انا جوزها

نجية ببكاء : الدكتورة قالت إنها هتخلي مسؤليتها... رامي ألحق سافر قبل ما تتعمل قضية

رامي لم يرد و غادر البيت و هو يزفر قائلا : و الله لأربيكِ

.....

في احد الكافيهات... كان يجلس مجموعة من الشباب... وصل رامي و اقترب من احدي الطاولات..

جلال بدهشة : ايه ده.. ايه اللي جابك يا عريس

رامي بغضب : بلا عريس بلا زفت

جلال و هو يضحك : هي المدام لحقت تكرهك في الجواز

رامي بأنفعال : نعم ياخويا.. تكرهه مين... ده انا اللي كرّ هتها في عيشتها و أهي متلقحة في المستشفي

جلال و قد فتح عينه علي اخرها ليتبين الكلام : هه مين اللى فى المستشفى

رامي بفخر : العروسة..

جلال بتعجب : مش فاهم... رامي هو حصل ايه... هي العروسة مكنتشي...

رامي بأنفعال و قبل ان يكمل جلال كلمته : ده انا كنت قتلتها مش لسه ف المستشفي... بس تصدق فكرة برضه

جلال : يابني فهمني.... لما هي كانت بختم ربنا... مرميه في المستشفي ليه... و فكرة ايه اللي بتقول عليها..

قاطعهم دخول ياسر خطيب رانيا...

ياسر بضحك : ايه يابني اللي انت عملته ده ف مراتك... ده رانيا مرعوبة و تقولي انت هتعمل كدة

رامي بأنفعال : ده انا كنت قتلتك... ليه.... انت مش انا و لا رانيا فاطمة عشان يحصل كدة.. انت حفيت ورا رانيا عشان نرضي و وافقت علي كل طلباتنا بس عشان نقبل... اما فاطمة فأنا اخذتها ببلاش.. مكلفتنيش حاجة...

امتقع وجه ياسر من طريقة معاملة رامي له.. تلك الطريقة التي تتبعها رانيا معه... التكبر و تذكيره دائما انه قدم كل التنازلات ليرتبط بها... هم لا يعلموا انه ما ارتبط بها الا طمعاً في مساعدة رامي له ليسافر هو الاخر...

ياسر متداركاً : يابني اختك اللي بتسأل انا مالي..

رامي يرمقه بنظرات غاضبة و يبدأ بتدخين سيجارة و هو يفكر في خطته..

....

مرت الايام صعبة ثقيلة علي نادية و ابنتيها..
كانت نادية تقضي كل يومها في المستشفى برغم عدم السماح لها برؤية ابنتها.. اما مروة فكانت تذهب لتطمئن علي اختها ثم تعود بأمر من امها لتنتظر عودتها لتسألها ان كانت اختها قد استيقظت.... كانت مروة تقضي اليوم في البيت... لم تذهب للكلية منذ حادثة اختها... تقربت كثيراً من ربها تدعوه و تتضرع اليه.. تبكي بين يديه ان نجّا لها اختها ستتوب عما كانت تفعله.. سترتدي الجلباب و الخمار..... ستحفظ القرآن... و كانت ترتدي عباءات فاطمة في زياراتها للمستشفى..... لم تَعُد تضع اي مساحيق علي وجهها.. و اغلقت حسابها علي الفيس بوك... قررت انا تتغير هي ليُغير الله ما بهم و يرفع عنهم بلائهم.. كانت تصلي حين انتبهت علي طرقات الباب... انهت صلاتها على عجل فقد ظنت انها امها.. كانت لاتزال ترتدي اسدال الصلاة... فتحت الباب متلهفه

مروة بلهفه : ماما فاطمة صحيت

عبد الله و هو ينظر للارض : السلام عليكم يا ابلة مروة

مروة بيأس : عليكم السلام

عبدالله بأحراج : شكل الست ام مروة مش هنا... هبقي اجي لها وقت تاني

مروة : انت كنت عاوزها ف حاجة يعني..

كان عبد الله قد التفت ليغادر حين اتاه صوتها.. فألتفت ناحيتها فلمحها في اسدالها و وجهها الذي لم يعتاده... و كأنها فاطمة..

مروة : عبدالله بقولك عاوز حاجة

عبدالله منتبهاً : سلامتكم.. بس عارف انكم خارجين من جوازة فاطمة و هتحتاجو تجيبوا له زيارات..

ثم اخرج من جيبة ظرف و اعطاه لها و هو يقول : انا مبعطيكوش حاجة من جيبي... كله من خير ربنا و خير ابوكم الله يرحمه

مدت مروة يدها بحرج و قد فرت دموعها حين أتى بذكر اختها و قالت : احنا فعلا محتاجين الفلوس

دي عشان فاطمة بس مش هناخد لها بيهم زيارات عند جوزها... احنا هندفع لها فلوس المستشفي..

ثم اجهشت في البكاء... انتفض جسد عبدالله من نحيبها و استرجع كلامها.. عن اي مستشفي تتحدث و لِم

عبدالله بدهشة : مستشفي ايه يا مروة

مروة و هي غير مدركة قالت له اسم المستشفي و ما ان انتبهت و جدته قد غادر و كأنه تبخر من أمامها..

اسرع لسيارته و قاد بأقصي سرعة ليلحق بقلبه الذي قد سبقه الي محبوبته يطمئن عليها... كان يستغفر الله مع كل زفره تخرج منه... فهو يعلم انه من لزم الاستغفار يجعل له الله من كل ضيقة مخرجا.. وصل للمشفي فهرول يبحث عن قلبه...

عبد الله : لو سمحت فاطمة جمال فين

موظف الاستقبال : قصدك ضحية التعذيب دي اوضة 55

عبدالله مصدوم : تعذيب ايه..

موظف الاستقبال مقاطعاً : انت مش بتقول فاطمة جمال... دي اشهر من النار علي علم.. من ساعة ما وصلت و اتعمل التقرير الطبي و اتحول للنيابة و جالنا ناس يصوروا معاها و مع امها...

عبدالله و قد فتح عينه علي اخرها لا يصدق ما يسمع : هي حصل لها ايه

موظف الاستقبال ينظر له متفحصاً : انت مين

عبدالله يمد يده في جيبه يخرج حفنه من الأوراق المالية لا يعرف عددها حتي و وضعها أمام الموظف و هو ينظر له دون ان ينطق بكلمة فهو يعلم ان تلك الاوراق قد تحدثت عنه و سيأتيه الرد عاجلا.. فلم يخيب ظنه

موظف الاستقبال و هو ينظر للاموال و يتلفت حوله : دي اتعمل عليها حفلة تعذيب.. الدكتورة سمعتها بتكلم دكتور زميلها انها ظنت من اللي شفته انه اغتصاب... بعيد عنك البت متبهدله اخر بهدلة.. مفيش حتة في جسمها سليمة... يعني الله يستر علي بناتنا...

و قبل ان يكمل الموظف كلمته... تركه عبدالله هائماً علي وجهه يبحث عن الغرفة التي ترقد فيها فتاته... ما ان اقترب حتي رأي امها تجلس و قد وضعت رأسها بين كفيها و تنظر للارض.. فجأة انتفضت و هرولت تنادي على الممرضه... اسرع باتجاهها... وجدهم يهرولوا للداخل... اقترب من الباب... وجد فتاته في رداء المشفي تعاني من تشنجات... كانت الممرضات يحاولوا التحكم فيها فتكشف بعض اجزاء منها.. لم يري سوي زُرقه... وجهها متورم و جروح علي شفتيها... حاجبها مشقوق و تم تخييطه... تبدو كبقايا كائن حي... لحظات مرت كالدهر.... لم يتحمل اكثر من ذلك... غادر و هو يجري و دموعه تنزل بغزارة... خرج من المستشفي.. لم يستطع ان يغادرها... جلس في رُكن مفترشا الارض... قرب رجله من صدره و اسند عليهم ذراعيه ثم وضع رأسه عليهم... اجهش بالبكاء..... مر الوقت... سمع نداء الصلاة... قام متثاقلا مثقلا بدموعه... ذهب ليشكي لمن لا يغفل ما اصاب تلك اليتيمة..

.....

في منزل نجية كانت تجلس في الصالة تتابع احدي مسلسلات التليفزيون... طرقات علي الباب اجبرتها علي النهوض.. فتحت الباب

نجية بأستغراب : رانيا مالك

رانيا بوجه متعب ردت بأنفعال : مفيش مرهقه شوية... مانا ف هندسة مش اداب

تركت امها و دلفت لغرفتها.. استلقت علي السرير و اغمضت عينها.. دقائق فتحت بعدها عينها و هي تبكي بحُرقة و تردد ينهار اسود.. ينهار اسود... انا ضِ عت... انتفضت علي طرقات قوية علي الباب.. نهضت و اسرعت لتري من القادم.. فتحت غرفتها بحذر.. كانت امها قد فتحت باب البيت

نجية بخوف : مش هنا...

الظابط لمعاونه : ادخلو فتشوا البيت..

دخل المعاون ليأتي برامي الذي كان نائم في غُرفته.. خرج معهم و هو جامد الوجه و لم ينطق بكلمة.. كانت رانيا تتابع من غرفتها لكن فكرها

يشغله امر اخر.. اغلقت غرفتها بحذر.. و عادت لسريرها... تبكي في صمت...

.....

في المستشفى عاد عبدالله بعد ان صلي و اقترب من نادية... انتبهت له.. اجهشت في البكاء..

نادية ببكاء : شفت يا عبدالله اللي حصل لبنتي من ابن اختي..

عبدالله محاولا التماسك : هو ايه اللي حصل خلاه يعمل كده

نادية بغضب : قصدك ايه.. انا بنتي اشرف من الشرف..

قالت كلمتها و اجهشت بالبكاء... ابتعد عبدالله قليلا عنها و هو واجم.... هو لم يقصد ما فهمته نادية لكن كلمتها قد وقعت في صدره فأوغرته... اطلق نفساً كان قد حبسه في رئتيه... حرره بقوه ليُخرج معه تلك الافكار السيئة عن فتاته... دقائق مرت حين رأي من يمر من امامه و هو مشتعل بالغضب... اقترب من نايه فوقفت غاضبه..

ناديه باكية و هي تصرخ : منك لله حسبي الله ونعم الوكيل

رامي بغضب : تروحوا تتنازلو عن القضية احسن لكم

نادية بتحدي : لا و الله ما هتنازل... انا بعت بنتي بالرخيص يوم ما جوزتها لك.. بس هشتري حقها بالغالي... هفضحك في شغلك و هدفعك التمن يابن نجية

رامي بغضب : انا ابن مجدي مش نجية... ثم اضاف و هو يبتسم بخبث : و بعدين لو علي الفضايح انا هعملها متقلقيش... و هخرج من القضية زي الشعرة من العجينه و هيعملو لي نيشان الرجولة كمان...

تطلعت نادية إليه و قد تحجرت دموعها : قصدك ايه

رامي و هو يضحك : هقول اني عملت كده لاني لقيتها مش بِكر يعني دفاعاً عن الشرف

ناديه تشهق : اخرس قطع لسانك بنتي كانت سليمه لما دخلت بيها

رامي بجمود : طبعاً كانت سليمة انا راجل و عارف انا بقول ايه لو كانت مش بحالتها لما اتجوزتها كان زمانها في المشرحة مش في المستشفى..

نادية و قد تحررت دموعها : طب عملت فيها كده ليه و هتقول عليها كده ليه... حرام عليك يا شيخ دي يتيمة

رامي و هو يُغادر : انا قلت اللى عندي... عشان سُمعة بنتك روحي اتنازلي عن القضية

غادر رامي المستشفي تاركاً نادية لدموعها و انينها... اما عبدالله الذي سمع الحوار كله فبدا كأنه قد غاب عن الوعي.. كان واقف في مكانه مستند بظهره علي الحائط و ذراعيه بجانبه.. كانت عيناها مفتوحة لكنها قد غابت عنها الرؤية من عبئ الدموع التي تحجرت فيها فأغرقتها و لكنها تأبي ان تفيض فتُريحها.. كان منظر فاطمة بوجهها المُشوهه و تشنجاتها قد حُفر امام ناظره فلا يري

غيره... صوت رامي و كلماته أنها كانت سليمه و طاهره تدوي في قلبه.. اما عقله فكان قد مسه جِ نه... يكاد يشُط... لم فعل ذلك.. ماهي تلك الجريرة التي اتت بها لتستحق كل ذلك... انتبه للاقدام المهرولة من حوله.. نظر فوجدهم يتجهو نحو غرفة فتاته.. هرول معهم وقف يتطلع داخل الغُرفة.. سمع صدُراخ و بكاء... انتفض جسده نفضة و كأنها سكرة موت او نزعة روح... سقطت معها دموعه فأنسابت لتسطر علي وجهه حروف من آلام... وقف يتأمل ما يحدث.... كانت مرعوبه ممن حولها.. اقتربت منها امها فضمتها لصدرها فأستسلمت لها... كانت كلماتها تدوي في اذنه... بالله عليك بلاش.. هكذا كانت تردد.. مسح وجهه بقوة و غادر المكان مهرولاً.. ما الذي فعله ذلك الشيطان لملاكي.. غادر المشفي الي المسجد.. مكث به حتي الصباح... كان يُصلي و يبكي و يشكو الي الله ما اصاب فؤاده

.....

في منزل نادية كانت مروة تستعد للذهاب لاختها... ارتدت عبائتها و خمارها... تطلعت في المرأة فبدت كأنها تري فاطمة... نزلت دموعها و دعت ان يشفي لها اختها.... سمعت رنين هاتفها.. نظرت للشاشة فوجدته رقم غريب... لم ترد و خرجت من الغُرفة لتُغادر البيت لكن الرنين كان مُلحاً... دفعها الفضول لترد

مروة : السلام عليكم

الاخر : ازيك يا مروة... انت حظرتيني من الفيس ليه... يعني عشان خناقة..

و قبل ان يُكمل كلمته.. أغلقت مروة الهاتف ثم فتحته و اخرجت الشريحة منه و كسرتها و اعادته لحقيبتها.. ابتسمت و لاتزال دموعها تسقط.. زفرت لتُخرج أنفاسها العالقه و قالت الحمد لله.. مروة لم تُميز الصوت الذي اتاها.. لكنها تعلم انه احد الذين كانت تعصي الله معهم... و ايهم كان لا يهم لانها قد تابت عنهم جميعاً... غادرت البيت و في صدرها دعوة واحدة الا تعود إليه الا بصحبه اختها.. و من

يسمع و يجيب غير الله رب العالمين... رفعت رأسها لاعلي و قلبها ساجد و لسانها يردد يا رب..

.....

في المستشفي في حجرة فاطمة كانت قد استعادت وعيها.. جلست بجانبها امها تطالعها و علي وجهها ابتسامه ألم و تحجرت بعينها دموع الحسرة...
وصلت مروة للمستشفي... صعدت حيث غرفة اختها.. انتبهت لعبدالله الذي كان يفترش الارض ضاماً رجليه لصدره و منكس الرأس... لم تكلمه.. أكملت طريقها لكنها لم تجد امها في المكان الذي اعتادته.. اضطربت و اقتربت بحذر... وجدت حُجرة اختها مفتوحة و فارغة... هرولت تبحث عمن تسأله

مروة برعب : لو سمحتِ هي اللي المريضة في غرفة 55 فين

الممرضة : تقصدي ضحية التعذيب

مروة صمتت دقائق تفكر ليتها ليست هي ليتها اخري لكنها للاسف هي قالت بحزن : ايوه

الممرضة : نقلوها لغُرفة عاديه.. رقم 40

هرولت مروة فوجدت الغرفة التي امامها يجلس عبدالله.. رمقته بنظره قبل ان تدخل الغرفة.. وجدت اختها علي السرير نائمة و امها علي كرسي بجانبها تنظر اليها و دموعها تنزل..

مروة : السلام عليكم..

انتفضت فاطمة من مكانها مرعوبه و هي تبكي.. و تصرخ... فأجهشت مروة و نادية في البكاء و هما تحاولا تهدئتها.. كان الصوت قد تسرب لأسماع عبدالله فنهض واقفا يبكي و يضرب بقبضته في الحائط حتي دمت.. هدأت فاطمة و استلقت في السرير.. و بجانبها اختها التي احتضنتها و استلقت بجانبها.. عاد لعبدالله سكونه.. هبط علي الارض قد ضم رجليه لصدره محتضنا قلبه الدامي.. اغمض عينيه فلم يشعر بشيء.. في الداخل كانت فاطمة قد هدأ روعها.. اعتدلت في جلستها و قد احتضن كفيها يد اختها مروة.. و الام نادية منكسة الرأس علي كرسي بالقرب منهم..

فاطمة بأبتسامة متألمة : ماما انا عاوزة اروح

الام وقد انتبهت للصوت : نعم يا بطة عاوزة ايه يا عين امك

فاطمة : عاوزة اروح انا تعبانه و عاوزة ارتاح شوية

مروة احتضنت اختها بقوة سعيدة فقد كانت دعوتها قبل ان تغادر البيت الا تعود بدون اختها و قد استجاب الله لها.. سمعت تأوه اختها لفعلتها.. ابتعدت و تطلعت اليها.. وجدت علي وجهها ملامح الألم.. و بقايا دموع متحجرة... وجدتها تبتسم ابتسامة قهر و ألم فبادلاتها بابتسامة عجز و خذلان.. عاجزة عن التخفيف عنها فخذلتها..

مروة بمرح مصطنع : شفتي انا استوليت علي العباية دي

فاطمة لم ترد و كأنها لم تسمع ظلت تنظر لها مبتسمة.. فنكست مروه رأسها و نهضت لتساعد امها في اعداد الحقيبه ليُغادروا.. تسندت فاطمة علي يد اختها و امها التي حملت الحقيبه في يدها الاخري.. فتحو باب الغرفة ليغادروها.. انتفض

عبدالله واقفا منتبها.. تعلق نظره بفاطمة يطالعها.. مرت دقائق..

الام بدهشة : عبدالله انت جيت امتي

عبدالله و لازال نظره معلق بفاطمة : انتم هتروحوا

الام بحزن : بطة مش عارفه تستريح في المستشفى فهنروح

عبدالله مقاطعاً : انقلها مستشفى خاص

الام بحزن : ملوش لزوم الله يكرمك يابني..

قالت الام جملتها و هي تغادر فبادرها عبدالله بحمل الحقيبة من يدها.. و اسرع امامهم.. كانت فاطمة مُنكسة الرأس.. لا تنتبه لما يدور حولها.. اما مروة فكانت مستغرقة في تصرفات عبدالله... لم يفعل كل هذا..

ما ان وصلو لباب المشفي حتي وجدو عبدالله يفتح باب سيارته ليركبو..

عبدالله غاضباً بصره : اتفضلي يا ام مروة اركبوا...

استجابت له الام و ركبت بجانبها بناتها في الكرسي الخلفي.. قاد السيارة و عم الصمت خارجي لتعِج الدواخل بالضجيج... كان كل منهم تتصارع بداخله تساؤلاته.. عبدالله يتساءل ماذا جنت تلك المسكينة ليُفعل بها كل ذلك.. و الأم نادية تتسأل هل ستغفر لها ابنتها ما فعلت بحقها حين زوجتها رامي الذي حطمها ثم تنازلت عن القضية.. اما مروة فكانت تتسأل لم يفعل ذلك عبدالله و كيف لم تنتبه قبلاً لهذا الجانب منه.. اما فاطمة فكانت تتسأل ماذا لو كانت دخلت الكلية هل كانت ستكون اليوم تلك الضحية.. وصلو للمنزل.. خرج عبدالله بسرعة من السيارة.. فتح الباب لناديه و بناتها ليخرجوا... استندت فاطمة علي اختها و امها فيما حمل عبدالله الحقيبة.. صعد معهم لشتقتم..

عبدالله بتأثر : ربنا يقومها لك بالسلامة يا ام مروة

نادية بأمتنان : الله يسترك يابني و يكرم اصلك..

عبدالله و هو مغادراً : لو احتجتي اي حاجة ابعتِ لي اي حد بس و طلباتك مجابة.. سلام عليكم

نادية و هي تدخل البيت : تسلم يا عبدالله.. عليكم السلام

دخلت نادية و ابنتيها البيت و دلفوا لغرفة فاطمة... وضعوها علي الفراش تستريح.. غادرت الام لُتعد الطعام فيما جلست مروة بجانب اختها محاولة اخراجها من حالتها ببعض الاحاديث..

.....

في شقة فاخرة... دخل مثقلا بدموع قلبه... جلس علي الاريكة غير عابئ بما يدور حوله انتبه علي يد تهزه

عبدالله : هه..

الام : مالك يابني

عبدالله بحزن : مفيش يا أم عبدالله

الام بتأثر : طب فهمني ايه اللي مشيلك الهم كده

عبدالله بصوت باكي يحكي لها ما رأه من تعذيب لفتاة بدون ذنب و سمع من ابتزاز ان لم يتنازلو عن القضية

الام : لا حول ولا قوة الا بالله... طيب يابني الواجب اروح ازورهم..

عبدالله بلهفه : بجد يا ام عبدالله

الام : طبعاً.. باذن الله بكرة نروح ناخذ لهم زيارة

قام عبدالله من مكانه ليُقبل رأس امه و تركها و دخل غرفته... ممنياً نفسه ببضع نظرات تروي ظمأ قلبه حتى يُحقق مراده

.....

في منزل نجية.. لم تذهب رانيا كعادتها للجامعه.. كانت تجلس في غرفتها واجمة.. طرقت امها الباب فلم يأتيها رد.. فتحت الباب بهدوء..

نجية : رانيا انت مروحتيش الكليه النهاردة كمان

رانيا بفزع : اييييه خضتيني.... ايوه فيها ايه.. و بعدين مش تخبطي

نجية بتعجب : خبطت و مردتيش..

رانيا بأقتضاب : يبقيماتدخليش.. خليكِ في مصيبة ابنك و سيبيني في مصايبي

نجية و هي تضرب علي صدرها : انتِ هتبشري علي الواد.. مصيبة ايه دي... لا مفيش مصيبة هم اللي اتنازلو و قريب هترجع هنا تحت رجلنا تخدمنا كمان

نظرت رانيا لامها التي لم تهتم سوي بالكلمة التي تخص رامي و مصيبتة التي حلها.. اما مصيبتها فكعادتها لا تلقي بالاً و لن تنتبه.. استلقت علي السرير و وضعت وسادة علي رأسها... مما جعل نجية تغادر الغرفة.. تاركه رانيا لأفكارها و كيف ستحل تلك الكارثة التي احلت بها..

.....

في احد الكافيهات... جلس رامي يدخن الشيشة و معه جلال و ياسر... كان منتشي بما حققه في معركته الوهمية..

رامي متفاخراً : بس يومين كده و هجيبها تحت رجلي تاني

جلال مندهش : انت بتهزر صح.. هي هترضي ترجع بعد اللي عملته ده

رامي بأنفعال : هي ملهاش حق ترفض.. دي ف عصمتي.. أنا مطلقتش

ياسر متدخلا : هو انت مش هتسافر يابني هترجعها تعمل بيها ايه

رامي باستهزاء : تترمي تحت رجل امي تشتغل ف البيت

جلال بتعجب : انت مالك كارهها كده ليه

رامي بجمود : و اكرهها ليه و احبها ليه... هم الحريم كلهم لازم يتعاملو كده عشان يمشو عدل

ياسر : بقولكم ايه سيبكم من سيرة الحريم و خلينا ف اكل عيشنا... انت لسه مجبتش ليه العقد يا رامي... انت هتسافر قبل ما تأمني و لا ايه

رمقه رامي بنظره استهزاء فهو يعلم انه خطب اخته طامعا في مساعدته للسفر.. ثم قال : خلي انت بس رانيا مبسوطة و انا هظبطك

ياسر بخبث : انا و الله بعمل اللي عليه يا كبير و احنا تلاميذك..

.....

في بيت نادية... كانت فاطمة لا تشعر أنها بخير... كانت تشعر بالغثيان و الدوخه و الضعف الشديد... ظلت راقدة في سريرها و اختها مروة تساعدها ف قضاء حاجتها او الوضوء.. كانت تجلس بجانبها ممسكة بكفيها و تمسح علي رأسها و هي تقرأ القرأن.. انتبهو لطرقات الباب انتفضت فاطمة مفزوعه فضمتها مروة لحضنها و هي تمسح على رأسها و عيناها تنزف تألما علي حال اختها... دخلت الام..

الام نادية : اخرجو يا بنات سلمو على ام عبدالله

قامت مروة تستند عليها اختها فاطمة التي ما كادت تغادر سريرها حتي سقطت مغشيا عليها..

كان عبدالله و امه في حجرة الجلوس حين سمعو اصوات الصراخ.. أسرعوا للداخل فوجدو فاطمة مُغشي عليها..

عبدالله بفزع : حاولو تفوقوها على ما انزل اجيب دكتور

هرول عبدالله للخارج ليأتي بطبيب.. فيما كانت نادية و فاطمة يحاولوا افاقتها و دموعهم لا تنقطع.. اما ام عبدالله فكانت تراقب في خوف و شفقة ما يحدث... فاقت فاطمة لكنها ظلت مستلقيه نتيجة لضعفها الشديد و ظلت اختها مروة ممسكة بيدها تشد عليها و تمسح علي رأسها.. دقائق مرت و جاء عبدالله بالطبيب... ظلت الام مع ابنتها حتي اتم الطبيب الكشف.. فيما خرج الباقي متأهبين ليطمئنوا....جاء صراخ الام ليعصف بأعصابهم.

الام نادية تصرخ : بنتي...

اسرعت مروة للداخل فوجدت اختها تتشنج بقوة.

مروة بفزع : الحقنا يا عبدالله

أسرع عبدالله للداخل وجد فاطمة شاخصة البصر و قد فتحت عينها علي اخرها و دخلت في نوبة صرع.. كان الطبيب يحاول ان يعطيها حقنة مهدئه فيما كانت الام نادية و و ابنتها و امه يحاولو السيطرة عليها.. وقف واجما و لولا دموعه التي تسقط كشلال دافق لظنوا انه قد غاب عن الوعي..

نجح الطبيب اخيرا وخرج من الغرفة و تبعته امه واغلقوا الغرفة

الام بتأثر : عبدالله حاسب الدكتور يابني

عبدالله ظل بصره معلق على الباب رغم إغلاقه و لم ينتبه لم قالته امه

الام ممسكه بيد ابنها تهزها : عبدالله حاسب الدكتور خليه يروح يشوف شغله

عبدالله اخرج المال من جيبه و اعطي للطبيب ما جعله يمشي سعيداً.. ثم التف لامه و قد اعاد بصره معلقاً علي باب الغرفة

عبدالله بزهول : في ايه يا ام عبدالله

الام بحزن :

الام بحزن : البنيه حامل

عبدالله الجمته الكلمة فخر على الارض واضعاً يده علي رأسه... و هو يردد : حامل.. فاطمة حامل..

.....

في بيت نجية.. كان رامي يجلس بجانب امه يتابعوا إحدى الأفلام و يضحكوا.. خرجت رانيا من غرفتها و هي في أبهى حُلتها.. تطلع إليها رامي..

رامي بتفحص : انتِ خارجة ولا ايه..

رانيا بأضطراب : عندي كورس و ياسر هيعدي عليه ياخدني

رامي و قد صرف نظره عنها فيما كانت امه تناوله برتقاله بعد أن قشرتها له

نجيه : خد يا حبيبي.. متشغلشي بالك ياسر هيجيبها

رمقت رانيا امها بنظرات لائمة و كأنها تقول لها انتِ المسؤوله عما فعلته و ما سأفعله.. ثم غادرت

.....

في شقة عبد الله كان يجلس في حجرته علي سجادتة الصلاة و قد أسند ظهره للحائط و رجع برأسه للخلف و اغمض عينيه.. كان جسده هامد بعد أن غادره قلبه و روحه الي حيث ترقد حبيبته.. اما عقله فلم يبتعد كثيراً فقد امتلأ افكاراً عنها و عما سيحدث لها و لطفلها.. هل ستعود لرامي.. هل

ستحتفظ بالجنين... و اهم تساؤل هل له فرصة معها يوم ما.. طرقت امه الباب فلما لم يأتيها رد.. دخلت الغرفة لتجده علي حالته التي كلما دخلت تطمئن عليه تجده عليها

الام بحب : مش هتاكل يا عبدالله

عبدالله منتبهاً : نعم يا ماما عاوزه حاجة

الام بتأثر : هتفضل لحد امتي علي حالتك دي.. عبدالله انت في حاجة مخبيها عليه

عبدالله بحزن : ادعي لي يا ماما... انا تعبان

الام و هي تحتضن راسه و تقبله : الله يهدي لك قلبك و يسعدك..

.....

في شقة نادية.. قررت مروة ان تعود لكليتها فقد اقترب موعد امتحاناتها و قد نوت الا تخذل امها فيكفي ما هي فيه.. ارتدت عباءة لفاطمه و خمار.... نظرت لاختها فاطمة التي تصلي الظهر...وقد وقفت متحامله على نفسها لتقف بين يدي الكبير تشكو له قلة حيلتها و هوانها علي

الناس.. كانت تبكي و تجهش بالبكاء فتسقط دموعها مؤلمه ... تساقطت بعض العبرات علي وجنة مروة قبل ان تغادر... فتحت باب البيت لتجده امامها..

رامي بجمود : فين مراتي

مروة بغضب : نعم.. امشي احسن ما اجيب لك البوليس..

رامي بأستهزاء : هتقولي له ايه... راجل و جاي ياخد مراته..

مروة بأنفعال : مش هتبقي مراتك.. احنا رافعين قضية و واخدين تقرير طبي..

رمي مقاطعاً بسخرية : ايه يا ميرو هي خالتي ماقلتلكيش انكم اتنازلتو

مروة بصدمة : مين اللي اتنازل..

نادية مقاطعه : عاوز ايه تاني يابن نجية.. مش اتنازلت.. ابعد عننا بقه

رامي بغضب : انا ابن مجدي و بعدين عاوز مراتي

نادية بفزع : عاوز مراتك ازاي...

رامي بجمود : زي كده...

دخل رامي الغرفة التي كانت فاطمة تصلي فيها.. كانت في التشهد الاخير.. وقف ينتظرها... كانت قد انتبهت له.. ما ان انهت التشهد حتي رددت دعائها اللهم اني أشكو إليك ضعف قوتي و قلة حيلتي و هواني علي الناس.. برحمتك يا رب العالمين انت رب المستضعفين و انت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني ام عدو ملكته امري.. ان لم يكن بك غضب علي فلا أبالي.. ظلت تردد يا رب ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي.. ما ان سلمت من صلاتها حتي تلقفتها يداه تمسكها من شعرها... صرخت من الوجع.. اقتربت الام و مروة يخلصوها من قبضته.. فلم يستطيعوا... جرها من شعرها بقوة فتكشف بعضه من تحت الحجاب و هو هادئ حتي خرج بها من باب البيت حيث اجتمع الجيران علي اصوات صراخ الام نادية و ابنتيها مروة و فاطمة... حاولو أن ينزعوها من بين يديه فنالهم من الالفاظ و التهديدات ما جعلهم يبتعدوا و

يكتفوا بالحسبنه و التعاطف.. هبط بها السلم كانت برغم تألمها تحاول ستر نفسها بما اوتيت من قوة.. كانت تنادي علي اختها

فاطمة تصرخ : هاتي حجاب يا مروة... ناوليني طرحة..

كانت مروة تهرول ورائها تبكي و تحاول اللحاق بها و في يدها خمار.. وصل للشارع و قد تعمد ان يركن سيارته بعيداً جرها في الشارع امام الناس لاذلالها.. كانت تبكي و تتاوه و تردد بصوت منخفض يا رب إن لم يكن بك غضبٌ علي فلا ابالي.. حتي وجدت نفسها فجأة و قد تحرر شعرها من قبضته و وجدته وقع علي الارض.. تعلقت انظارها به تتسأل ماذا حدث.. وجدت يد اختها و امها تجذبها لتبعدها عنه.. رفعت نظرها فوجدت عبدالله يجذبه مرة اخري يعاجله بقبضته بلكمه اردته ارضاً... غابت بعدها عن الوعي...فتحت فاطمة عينيها لتجد امها و اختها تجلسا بجانبها.. انتبهوا لها

مروة بلهفه احتضنتها و قالت : الحمد لله... معلشي يا بطة ربنا مش هيسيبنا

الام باكية بغضب : و الله ما هسكت له... حقك عليه يا بنتي..

نظرت فاطمة لهم و قد تحجرت دموعها و ابتسمت و هي تنهض من بينهم

الام بدهشة : راحة فين يا بطة

فاطمة بثبات : هروح اصلي العصر

تحركت مروة تسند اختها في الوضوء و تلحق بها لتصلي هي الاخري و لحقتهم الام و لازالت الدموع تسيل علي وجهها..

.....

في بيت نجية.. دخل البيت و هو مشتعل غضباً... صفع الباب بقوة.. خرجت امه من المطبخ مفزوعة تستطلع ماذا يجري.. صدمها منظر
وجهه...اسرعت نحوه

نجية بصدمة : ايه اللي فيك ده يا رامي

رامي بغضب : و الله لاجيبها من شعرها لحد هنا زحف

نجية بخوف : في ايه تاني..

رامي بغضب : في انها ف عصمتي و هتيجي تقعد تحت رجلي هنا

نجية داعماً له : حقك يا رامي.. مادام حقك يبقي الحق ميزعلشي..

جلس رامي و قد هدأ غضبه بعد كلمات امه..
فأقتربت منه تري جروح وجه التي خلفتها لكمات عبدالله.. انتبهو علي صوت الباب و دخول رانيا..
نظرت لترى امها تداوي جروح علي وجه رامي مهدئةً اياه بكلمات هي اصلا سبب فساده.. كلمات التبجيل و الدعم المطلق.. ضحكت بسخرية و هي تغادر ذلك المشهد الذي اعتادته من امها لاخوها..
تمنت لو وجدت ذلك الدعم يوماً.. تمنت لو رأت امها كنادية مع بناتها... تمنت حتي لو كانت فاطمة لتجد بجانبها مروة تدعمها و تبكي من أجلها...
لكنها رانيا و امها نجية التي عودتهم انه ليس هناك اي شيء مهم سوي رامي و علاقتهم به... فلم تبني

بينها و بين اخوتها البنات اي علاقة.. ولم تحاول احداهن ان تفعل... تمنت تلك اللحظه أن تكون أخرى.. اي أخرى.. المهم ألا تكون رانيا..

.....

في منزل نادية...نهضت مروة من فراشها.. لم تكد تنم ساعتين.. ظلت مستيقظة تفكر في اختها و ما حدث لها.. حتي جاء ببالها ما فعله عبد الله..
وجدت صورته قد تعلقت بمخيلتها.. كيف لم تنتبه له من قبل.. . ارتدت مروة عباءة اختها و خمارها لتذهب لكليتها... كانت فاطمة تقرأ القرآن علي سجادة الصلاة في ركن الغرفة.. تطلعت إليها تبدو كوردة زابلة... دموعها تسير علي وجنتيها بغزارة كنهر في فصل فيضانه.. تأملتها لدقائق.. تنهدت بحزن و غادرت..

.....

في الجامعة... وصلت مروة كليتها و مشت دون ان تلتفت حولها كما تعودت لتجد من تقضي معه الوقت بدل من حضور المحاضرات المملة.. امتدت يد تمسك ذراعها.. انتفضت فأتاها الصوت..

سمربصدمة : البقية ف حياتك يا مروة

مروة بدهشة : مين اللي مات

سمر بتعجب : مش عارفه.. بس انت مختفيه م فترة و راجعه لابسه عباية فأكيد عندك حالة وفاة

مروة بثبات : عندك حق..

سمر بفضول : مين مات

مروة و هي تغادرها : مروة اللي تعرفيها..

أكملت مروة طريقها تاركه سمر و قد تجمدت مكانها فهي لم تتوقع الرد و لم تفهمه.. وصلت للمدرج لاول مرة باكراً... جلست تنتظر الدكتور.. كان فكرها مشتت لا تستطيع ان تنسي امر اختها.. دخل الدكتور و بدأ يناقشهم في بعض الامور.. انتبهت على جملته

الدكتور : يعني في حالات الخُلع بيكفي التقرير الطبي لحسم القضية

ظلت مروة تُردد الكلمة و هي واجمة.. حتي اذا ما انتهت المحاضرة و غادر الدكتور اسرعت وراءة توقفه

مروة و هي تهرول : دكتور لو سمحت

الدكتور متفحصاً مروة : اتفضلي

مروة بخجل : حضرتك قلت ان التقرير يكفي للخُلع.. طيب لو كنا اتنازلنا عن القضية كده التقرير باطل

الدكتور : مفيش حاجة تُبطل التقرير الا انها تقول ان جوزها مش هو اللي عمل كده

مروة بسرعة : لا هي مقالتشي هو اللي هددنا لو ما اتنازلناش هيفضحنا و يقول انها مكنتشي بنت

صمت الدكتور و هو يتفحص مروة.. فشعرت بالأحراج.. كانت لم تنتبه بمن كان مصاحباً للدكتور و يراقبها... قررت المغادرة

مروة و هي تنظر ف الارض بخجل : شكراً يا دكتور.. بعد اذن حضرتك

بدأت في التحرك حين اتاها صوته : لو سمحتي يا استاذه

التفتت فوجدته إحدى المُعيدين : نعم

المعيد : هي القضية تقرب لك ايه

مروة بحزن : فاطمة اختي

المعيد : طيب لو تقدري تجيبيها بكرة مع صورة المحضر و التقرير ليه في اوضة المعيدين

مروة بسعادة : باذن الله بس حضرتك هتساعدنا

المعيد بأبتسامة : باذن الله

.....

في منزل نجية... كان رامي يجلس متمدداً علي الكنبه واضعاً رأسه علي فخذ امه و يتباعوا احدي المسلسلات.. سمعوا طرقات على الباب. انتفض رامي و ذهب ليفتح الباب.. وجد بعض الضباط و المخبرين يمسكوه بعنف و يسحبوه وسط صرخات امه.. ظلت نجية تنتحب في الصالة و تدعو علي نادية و ابنتها لأنهم السبب في حرق قلبها علي ابنها و دخوله اقسام الشرطة و هو البشمهندس رامي... انتبهت لباب البيت يُفتح.. قامت بلهفه تري القادم

نجية بلهفه : رامي

رانيا بأستغراب : مالك يا ماما بتعيطي ليه

نجية ببكاء : نادية و بنتها ربنا يحرقهم عملو محضر ضد رامي و جه البوليس جرجره من هنا

رانيا بجمود : ليه هو عمل لهم ايه تاني

نجية بأنفعال : هيعمل ايه يعني.. دي مراته و من حقه انها تكون تحت رجله

رانيا تطلعت لأمها.... كم هي داعمه لاخوها و لو بالباطل.. تدافع عنه و تجد له المبررات.. هل ستجدها تفعل ذلك في ذلك اليوم الذي قد اقترب.. تنهدت و تركت امها و عادت لغُرفتها

.....

في منزل نادية... عادت فاطمة مع امها من الخارج بعد ان عملو محضر ضدرامي بناءً على نصيحة عبدالله و الذي صمم ان يأتي ليشهد معه و استحث بعض رجال الشارع ممن شهد الواقعه ان يدعمهم... لم يجد مانع من دفع الأموال لهم فهي شهادة حق في كل الاحوال... كانت مروة قد عادت قبلهم من الكليه فأستقبلتهم بأبتسامة سعادة

مروة بمرح : ايه ده انتم بتسربوني للكليه و تخرجوا تلفوا يعني

الام بأمتعاض : كنا بنلف في القسم نعمل محضر للي ينخفي اتره ابن نجيه..

مروة بحزن : عملتو له محضر بعدم التعرض.. طيب في حد رضي يشهد معاكم

الام : عبدالله الله يستره جه شهد و جاب معاه كام واحد من اللي كانو واقفين..

مروة سرحت فيما فعله عبدالله معهم من مواقف رجوله... تسألت هل يفعل ذلك شفقة ام ان هناك امر آخر... اما فاطمة فقد انسحبت بهدوء لغُرفتها و استلقت علي سريرها متوسدة احدي ذراعيها و وضعت الاخري علي رأسها.. لا تستطيع ان تصدق للان ان كل هذا يحدث.. لم تتخيل انه بعقد زواجها التي وقعته و بدلا ان تصبح عروس و زوجة و أم ان تُختصر فيها كلمة الضحية.. تمنت ان تصحو لتجد نفسها تحلم.. لن يكون حلم.. سيكون كابوس.. لكن يكفيها انها قد صحت منه... تمنت لو

كانت قد دخلت الكلية فما كانت لتُصبح تلك الضحيه و ياليتها ما كانت و ليتها كانت أُخري..

.....

في منزل عبدالله.. كان كعادته منذ اسابيع يرجع من شغلة باكراً ثم يختلي بنفسه في غرفته.. انتفض علي طرقات عنيفة علي الباب.. خرج بسرعة وجد امه قد سبقته.. اوقفها

عبدالله : ادخلي جوه يا ماما

الام بخوف : مين اللي بيخبط جامد كده

عبدالله بحسم : بقولك ادخلي و انا هشوف..

دخلت الام الي المطبخ و تطلعت منه لتري هذا القادم.. فتح عبدالله الباب فوجأ بلكمة افقدته توازنه ليس من قوتها لكنها لبغتتها.. سقط علي الارض..

عبدالله : انت عاوز ايه

رامي بجمود : انت اللي عاوز ايه..

عبدالله بغضب : انت جاي تتهجم عليه ف بيتي و تقولي انا عاوز ايه

رامي : انت بتعمل كده ليه مع فاطمة.. عاوز ايه... لتكون كنت ماشي معاها قبل ما اتجوزها.. و لا تكونشي معشم تتجوزها بعد ما اطلقها.. انت متعرفشي انها حامل.. بصراحة مش متأكد اذا كان ابني ولا لأ.. و مش مستعد اعترف بيه.. ايه رأيك تعترف انت بيه

عبدالله بغضب : اخرس فاطمة اشرف من الشرف و اللي ف بطنها ده منك و غصب عنك هتعترف بيه

رامي بخبث : مش قبل ما نعمل انا و انت تحليل DNA اهو نتسلي شويه

عبدالله و هو لا يصدق هل يتسلي هذا المخلوق بأعراض الفتيات و هي ليست اي فتاة هي زوجته و هو يعبث بشرفها و كرامة ابنه..

عبدالله بأنفعال : انا بعمل كده لاني....

عبدالله بأنفعال : انا بعمل كده لاني خطيب مروة..

رامي بصدمة : مروة.. ثم استدرك بغضب : انت كذاب

عبدالله بثقة : انا كنت هكتب كتابي عليها لولا اللي انت بتعمله ده.. انا مش لازمني فاطمة و لا فارق معايا طلاقها من جوازها.. ماهي كانت قدامي.. انا مليش دخل بمشاكلكم انا شهدت شهادة حق و هشهدها تاني و ثالث..

كان عبدالله قد قام من علي الارض و دون ان ينتبه رامي عاجله بلكمة افقدته توازنه من قوتها.. وقف علي رأسه و انحني.. و همس

عبدالله بثقة و تحدي : كتب كتابي علي مروة الاسبوع الجاي و انت مش معزوم..

قام رامي من علي الارض و هو يشتعل غضباً و غادر دون ان ينطق بكلمة.. اغلق عبدالله الباب بقوة فخرجت امه و اسرعت اليه تتحسس اثر اللكمه

الام باكية : كسر ايده قبل ما يمدها عليك الواطي

لم ينتبه عبدالله لكلام امه.. ربت علي يدها التي كانت تمسح علي وجهه.. تركها و رجع لغُرفته.. لا يصدق ما حدث و لولا خده المشتعل من اثر اللكمه لظن انه حلم.. يتزوج غيرها لانه يحبها.. كيف

تُعقل.. يتزوج مروة لانه يحب فاطمة.. ظل يرددها بداخله حتي خرجت علي لسانه.. انتبه ليد تمسح علي ظهره.. وجدها امه.. نظر اليها و دموعه مُتحجرة

عبدالله : ماما انتِ وراكِ حاجة بكره

الام بتعجب : لا يا عبدالله مواريش

عبدالله و قد تحررت دموعه فكأنها شلال تحطمت سدودة : عاوزك تروحي تخطبي لي مروة..

الام بصدمة : مروة

.....

في بيت ناديه... كانت مروة في غُرفتها تستعد للذهاب للجامعه.. كانت قد قررت ان تعرض الاوراق علي المُعيد قبل ان تُعرف اختها حتى لا تجعلها تبني امال تتحطم بعدها علي صخرة الواقع فتزيد معاناتها.. اما فاطمة فكانت تعاني من الغثيان الصباحي فكانت تقضي الصبح مستلقيه علي فراشها.. كانت واجمة و عينيها تجذل من الدموع .. لم تكن تُغمض عينها و كأنها تخشي ان تفتحهم علي

كارثة جديدة.. و كأنها قد يأست من ان تصحو من ذلك الكابوس فقررت ان تعيشه.... اقتربت مروة منها و طبعت علي جبينها قُبلة امتزجت فيها دموعهم ببعض.. غادرت الغُرفة و معها الاوراق.. و اسرعت لتلحق بالمعيد.. لعله يساعدها في تخليص اختها من سجن عبوديتها و تطليقها من رامي..

.....

في احد الكافيهات.. كان رامي يجلس مع صديقة جلال.. كان يُدخن الشيشة و هو صامت..

جلال : مالك يا رامي

رامي بجمود : مفيش

جلال بتعجب : لأ مش عوايدك دي.. في جديد في موضوع مراتك..

رامي مغيراً الموضوع : هو ياسر فين.. بقاله كام يوم مشفتوش

جلال بمرح : انت بتسألني انا... متسأل رانيا..

رامي يمتقع وجهه بسبب حديث جلال عن اُخته..

رامي بغضب : قصدك ايه

جلال بخوف : ايه يا عم انت هي مش رانيا خطيبته و إنت نسيبه.. انتم ادري هو فين..

اعتدل رامي في جلسته و ظل ينفخ انفاس الشيشة و باله مشغول بأمر ما..

.....

في الجامعه... كانت مروة تمشي بسرعة لتلحق بالمعيد قبل ان تفقده... وصلت لغرفته.. طرقت الباب بهدوء فجاءها الرد ان تدخل

مروة و هي تلهث : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المعيد بأبتسامة : عليكم السلام ورحمة الله... اتفضلي اقعدي استريحي..

مروه بخجل : متشكره.. اتفضل دول الورق اللي حضرتك طلبته..

المعيد بهدوء : طيب هي فين الحالة.. قصدي اختك

مروة بأحراج : معلشي بس عاوزه اتأكد ان فيه امل قبل ما اعشمها

المعيد يبتسم و يتفحص الورق.. فيما كانت مروة تتفحص وجهه لعلها تصل للنتيجه قبل ان تُعلنها كلماته

المعيد بثقة : طيب انا عاوز بقه تجيبي اختك عشان اتكلم الكلام مرة واحدة..

مروه بقلق : مش فاهمه.. يعني ايه..

المعيد مبتسماً : يعني همسك القصية.. بس في شويه حاجات عاوزكم تعرفوها و توافقوا عليها

مروه و يبدو عليها انها لا تفهم : يعني في فرصة

المعيد و هو ينهض ليعلن انتهاء وقتها : الساعة 12 بكرة تيجو لي هنا و هنتظركم

مروة بسعادة : الله يكرمك يا رب. . باذن الله هنكون موجودين

.....

في بيت نادية... طرقات الباب اصبحت كأنذار بغارة تنذر بحرب..... انتفضت نادية و بنتيها علي صوت الطرقات..خرجت مروة من غرفتها مرعوبه و ف حالة تأهب.. فيما تركت فاطمة ترتجف من الرعب.. كانت تردد دعائها اللهم ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي.. كانت الام قد بادرت لفتح الباب حين رأت مروة..

الام ناديه بخوف : مروة ادخلي اقفلي الباب بالمفتاح عليكم و متفحيش لحد ما اقولك

مروة مرعوبه دخلت و اغلقت الباب و التفتت لتجد اختها قد جلست ضامة رجليها لصدرها عقدت ذراعيها حولهم.. كانت تحرك شفتيها و هي شاخصة البصر و تحرك جسدها بلاوعي للامام و للخلف.. اقتربت منها مروة و احتضنتها.. انتفضت فاطمة بخوف ثم هدأت.. سكنت في حضن اختها و لازال لسانها يردد يا رب ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي.. مرت دقائق حين انتفضت فاطمة مرة اخري و قد اجهشت بالبكاء لما سمعت طرقات

علي باب حجرتهم... بكت مروة لبكاء اختها.. و ضمتها اليها بقوة و هي تهدأها.. سمعت صوت امها

الام نادية : افتحي يا مروة

مروة بحذر و من وراء الباب و لازال بصرها مُعلق علي فاطمة : مين اللي جه يا ماما

الام : دي ام عبدالله

فتحت مروة الباب.. فدلفت الام.. كسرها منظر فاطمة.. اسرعت نحوها و احتضنتها و ظلت تمسح علي رأسها و تردد في اذنها.. الله اكبر.. الله أكبر

مروة بتأثر : هي لسه بره..

تركت الام ابنتها فاطمة بهدوء و قد تذكرت سبب قدومها..فاقتربت من مروة و همست لها

الام نادية بهمس : البسي حاجة كويسة و تعالِ

فتحت مروة فمها و عينها في دهشه و تسارعت دقات قلبها.. هي تعلم جيداً معني تلك الجملة.. عبدالله.. هل كان يفعل ذلك من أجلها.. احمرت وجنتيها.. تذكرت افعاله و رجولته معهم.. تذكرت حتي صورته التي حفرتها ف خيالها يوم اوصلهم

من المستشفى... هي لم تكن تحب يوماً تلك اللحية الكثيفة.. كيف لم تنتبه يوماً انها ما منحته تلك الوسامه الهادئة.. لكنه كهربائي و هي في كلية.. هل ستتنازل .. التفتت و لازالت مُغيبه غارقه بافكارها حين اصطدمت عيونها بمنظر اختها.. اقتربت منها و قبلتها بحب و قامت لترتدي شيء مناسب..

في الصالة جلست ام عبدالله و ابنها و نادية التي ظلت تردد كلمات الترحيب.. خرجت مروة عليهم و قد ارتدت احدي جلبابات فاطمة و حجاب كبير محتشم..تأملها عبدالله بنظره عابره تعلق بها بصره حين انتبه انها تبدو كفاطمة و ليتها كانت هي.. شعرت مروة بالاحراج فأخفضت بصرها و اقتربت منهم

مروة بخجل : السلام عليكم ورحمة الله

الجميع : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

نادية : تعالي يا مروة سلمي علي خالتك ام عبدالله

مروة اقتربت من ام عبدالله و احتضنتها ثم التفتت لعبدالله و مدت يدها بحركة تلقائية

عبدالله وقد غض بصره : اسف مبسلمشي..

سحبت مروة يدها و قد اشتعل وجهها ليس خجلا لكن حرجاً من تصرف عبدالله. . شعرت ام عبدالله بتوتر الجو

ام عبدالله بأبتسامة : ماشاالله ايه الحلاوة دي يا مروة.. ربنا يحفظك

مروة بأبتسامة باهته : تسلمي يا خالتي

ناديه : و الله انتم شرفتونا و انستونا..

كان عبدالله شارد الذهن.. لايدري هل ما يفعله يصب في مصلحة محبوبته ام هو فقط سيكون ظلم جديد لها.. انتبه علي ايد امه تغمزه ليتنبه لهم..

عبدالله مبتسماً ولا زال بصره معلق علي الارض : انا عارف ان الظرف مش مناسب بس انا جاي اطلب ايد الابلة مروة علي سنة الله ورسوله..

انفرجت اسارير نادية بطلبه فأسرعت تعطيه الرد : و احنا هنلاقي زيك يا عبدالله.. دا انا اجهزها و اوصلها لك...

عبدالله بأبتسامة باهته : انا عاوزها بشنطة هدومها و بس.. انا شقتي جاهزة من كل حاجة

مروة مقاطعه : معلشي انا مش عاوزه اتجوز دلوقتي

رفع عبدالله بصره مصدوماً واضطربت ملامح ام عبدالله فيما ظهر ملامح الغضب علي وجه نادية

ناديه بغضب : عيب يا مروة الحاجات دي مينفعشي تتكلمي لتِ

مروة بأنفعال : مش انا اللي هتجوز.. ولا يرضيك يحصل لي زي بطة

كلمات مروة ألجمت ناديه فصمتت.. دقائق صمت قطعها عبدالله

عبدالله بهدوء : طيب ممكن تسيبونا انا و الابله مروة لوحدنا شوية

نظرت ناديه له بأسف و رمقت بنتها نظره عتاب.. و توجهت ناحيه ام عبدالله فأخذت بيدها

ناديه بأبتسامه : تعالي يا ام عبدالله اما نطل علي بطه و نقعد معاها شوية

ام عبدالله قامت معها مستسلمة و قد رمقت مروة بنظره غضب لرفضها ابنها برغم كل ما فعله معهم

عبدالله بهدوء : ازيك يا ابلة مروة

مروة بجمود و هي ناظره للارض : الحمد لله

عبدالله : و بطه عامله ايه

رفعت مروه بصرها تتفحصه : كويسه الحمد لله

عبدالله : بصي يا ابلة مروة... انا مش هقولك اني عمري ما هكون رامي و لا هتكوني انت فاطمة..

قال كلمته و صمت .. كان يردد بداخله و ليتك هي.. ليتكِ فاطمة

عبدالله مكملاً : بس انا هوضح لكي الصورة... رامي ناوي يعمل مصيبة جديدة و فضيحة.. يطلب

فيها عمل DNA عشان يثبت ان اللي ف بطن فاطمة منه و يرضي يعترف بيه

انتفضت مروة من مكانها و بغير وعي قالت : ابن الكلب

عبدالله مقاطعاً : ملوش لزوم الشتيمة.. احنا لازم نكتب الكتاب الاسبوع ده.. قبل ما يعمل فضيحة...

مروة جلست بأستسلام تفكر بكلمات عبدالله.. لم تكن تفكر فقط فيما ينويه رامي.. بل كانت صدمتها ان عبدالله لا يريد ان يتزوجها لنفسها.. هي لم ترفضه.. هي كانت غاضبه من رفضه الجارح ان يُسلم عليها..

عبدالله : هه يا ابلة مروة كتب الكتاب الاسبوع اللي جاي

مروة باستسلام و هي تغادره : طيب...

عادت مروة لغرفتها فوجدت فاطمة مبتسمة فيما كانت ام عبدالله تداعبها بالكلمات.. تبسمت لابتسامة اختها..

مروة بمرح : يعني هي بطة بس اللي ليها الضحك ده

التفتت ام عبدالله لتجد وجه مروة تغير عن تلك التي تركتها به قالت و هي تغادر : خلاص المرة الجاية بقه هنقعد كلنا و نضحك لحد ما نزهق..اشوفكم بالخير بقه

ناديه : ماتخليكي يا ام عبدالله و نتغدي سوا

ام عبدالله مبتسمة : المرة اللي جاية يا ام مروة.. سلام عليكم

خرجت ام عبدالله لتجد ابنها واجم.. نبهته لها.. فرسم علي وجهه ابتسامه باهته.. اخذ بيدها و غادورا.. فيما ودعتهم نادية بكلمات المجاملات الاعتياديه ثم عادت لبناتها.. كانت مروة تجلس بجانب اختها و هي واجمة

نادية بغضب : انتِ ايه اللي عملتيه ده

مروة :خلاص يا ماما وافقت و كتب الكتاب الاسبوع اللي جاي

انتبهت فاطمة للكلام فأبتسمت لاختها و اخذت بيدها و ربتت عليها.. و همست بدموع..

فاطمة بأبتسامة تخالطها الدموع : مبروك يا مروة..

احتضنت مروة اختها و أجهشت بالبكاء.... لم تجد غير دموعها تواسي بها اختها..

.....

في احدي الكافتريات.. كان كالعادة يقضي رامي سهرته مع صديقه جلال... كان قد لاحظ ان ياسر لم يعد يأتي و حتي انه حاول الاتصال به و وجد تليفونه مغلق.. هو يعلم ان ياسر مستغل فظن انه وجد من يتطفل عليه و يقضي وقته معه.. كان يدخن الشيشه حين اصابه سُعال شديد.. كانت جملة جلال هي الـ سبب

جلال بقلق : علي مهلك يابني.. انت مالك واخدها قفش كده ليه

رامي و هو يسعل : انت مال اهلك انت

جلال بتراجع : خلاص ياعم انت حر

رامي و قد سكت عنه السعال : انت قلت ياسر سافر امتي

جلال : يوم الاربع اللي فات ده

انتفض رامي و غادر المكان و يبدو عليه الغضب الشديد

جلال متعجباً : هو ما كانشي يعرف و لا ايه.. مش نسايب برضه و لا فسخوا..

.....

في منزل نادية الايام تمشي بسرعة... ... كانت امها حريصة ان تحضر لها كل ما احضرته لفاطمة و وجدتها فرصة لفاطمة لتنسي بعض أحزانها... كانوا يخرجوا ليدوروا علي المحلات يشتروا الملابس و كل ما يتعلق بها.. ثم يعودوا في اخر اليوم مرهقين فلا يجدو وقت يفكروا فيما حدث او فيما سيحدث... كان هذا ما يدّعوا فعله... و لكن الحقيقة ان أفكارهم و مخاوفهم لم تكن تتركهم حتى و لو لثواني.. فـ رغم الابتسامات الباهته التي رسموها علي شفاهم إلا أن قلوبهم قد اتشحت

بالسواد.. و عقولهم قد ازدحمت بالأفكار و الظنون.... فما لن يعودوا للمنزل و يختلي كلٌ بنفسه حتي تُفك قيود العقول ف تتصارع الافكار و تختلط المشاعر و تحرر الدموع من المُقل... كانت الأم تلوم نفسها عما حدث لابنتها.. و تبكي علي حالها.. و فاطمة تفكر فيما فُعل بها... تسترجع تفاصيله.. تتنفض من مشاهده التي تراها رؤي العين.. تبكي قلة حيلتها و هوانها... كانت تتمني لو كانت دخلت كلية فلم يكن عليها ان تتزوج رامي.. لكانت الآن أُخرى.. اما مروة فكانت تفكر في عبد الله.. تتذكر كل لحظه جمعته بها.. اكتشفت انها تتذكر كل شيء.. كانت تفكر لم وضعت الكليه او التعليم العالي مقياس للحكم علي الناس.. كانت تفكر هل فقط سيتزوجها لينقذ اختها من مخطط رامي.. هل يُحب اختها... اذاً سيكون زواجها منه صوري..... او بمعني ادق مؤقت..انتبهت مروة لاختها تنهض من فراشها

مروة و هي تهِم لتسند اختها : راحة فين يا بطة

فاطمة مبتسمة و هي تُبعد يد اختها عنها : خليك يا مروة انا كويسة.. هروح الحمام.. اتوضا و اصلي ركعتين. .

عادت مروة لسريرها و أفكارها و همومها... لم عليها ان تكون فاطمة أخرى... نعم هي تعلم ان عبدالله ليس رامي... لكنها ستكون ضحية علي طريقته.. انتبهت علي اصوات بكاء فاطمة التي ما ان وقفت بين يدي الله حتي اجهشت ف البكاء و كأن دموعها لا تجد من يقدرها سواه.. فلا تضن و هي امامه.. تألمت و قالت لنفسها لو عبدالله بيعمل كده عشان اختي فأنا اولي بيها منه.. هكون فاطمة عشان فاطمة..

.....

في بيت نجية... كانت كعادتها تقضي وقتها تتنقل بين القنوات... انتبهت علي صوت الباب و هو يُغلق بعنف..

رامي بغضب : فين رانيا

نجية بقلق : لسه ماجاتشي.. هو فيه ايه

رامي لم يرد... مسك هاتفه يطلب رقم.. حين انتبه لصوت

رانيا بدهشة : مالكم..

اسرع رامي نحوها و مسك ذراعها بقوة : ياسر سافر امتي

رانيا متألمة بتلعثم : مش عارفه

رامي بغضب: مش عارفة ازاي انت مش قلتِ انه وصلك يوم الاربع

رانيا بخوف : ايوه

رامي مقاطعاً بغضب : نعم ياختي... انت كدابة

رانيا محاولة تخليص ذراعها من قبضة اخوها : سبني.. انت هتتشطر عليه روح شوف مراتك و طلع غلك عليها

رامي بغضب يدفع رانيا فوقعت علي الارض و غادر غاضباً

.....

في بيت نادية كان ليلة كتب الكتاب مروة و عبدالله... كانت مروة قد طلبت من امها ألا يخبرو إلا عدد قليل و ألا يكون هناك اي مظهر للفرح في الشارع... كانت هذه رغبة عبدالله أيضاً فلم يعارض... حضر الاقارب المقربين من الاسرتين و المأذون.. كانت مروة في غرفتها قد ارتدت تايير بسيط فضي و طرحة ستان صغيرة من اللون off-white و وضعت بعض لمسات المكياج علي وجهها.. كانت فاطمة سعيدة لفرحة اختها.. كانت علي قدم و ساق في اعداد كل شيء و كأنها أم العروسة... لم تُغادر الابتسامة وجهها..و كانت رؤيتها بهذا النشاط و تلك الروح كفيلة ان تُسعد مروة و تُشعرها بقيمة ما تفعله... ظلت الفتاتان في الغُرفة يغنوا بصوت منخفض اناشيد تُتقنها فاطمة و تصفق مروة لها و تشاركها بعض الجمل.. حتي اتاهم صوت امهم تدخل تنبههم ان الشهود يريدوا ان يسمعوا موافقة العروس.. نظرت مروة لاختها و ضمتها بقوة لصدرها ثم ابعدتها و قالت بأبتسامه بصوت هامس إنها موافقة.. عندها تعالت الزغاريط و احتضنت الام نادية ابنتها ثم فاطمة اختها و

سقطت دموع الفرحة علي وجوههم دخلت ام عبدالله لتهنئة العروس ثم خرجت .. غادر المأذون و غادر معه بعض المدعوين.. ثم لحقهم الباقي بعد مدة قصيرة.. كانت مروة مع فاطمة ممسكين بيد بعض حين اتت ام عبدالله تخبر مروة انه قد ان الاوان ان تذهب.. تعانقت الفتاتان بقوة و اجهشو البكاء في مشهد لم تحتمله ام عبدالله فسقطت منها بعض الدموع قبل ان تغادرهم... خرجت مروة لتجد عبدالله يجلس مع امها و هي تبكي و توصيه بها خيراً فهي لا تريد ان تكون مروة فاطمة أخرى.. لم تكن تعرف انها ما ان وافقت علي الزواج الا و أصبحت فاطمة لكن بوجه اخر..... نهض عبدالله حين رأي مروة مبتسماً .. تأملها لدقائق.. تبدو جميلة.. ليست فتاته و لكنها لابأس بها... و بكل الاحوال هو زواج صوري فلا يهم اي شيء.. انتبه للمساحيق علي وجهها و ذلك الحجاب القصير... لا يعني انه زواج صوري ان تكون رجولته مُغيبه..تغير وجه.. كانت مروة تنظر اليه وهو يتأملها.. كان يبدو وسيماً.. هذب لحيته قليلا.. لازالت كثيفه لكنها تبدو افضل.. ... .. لاحظت

تغير وجهه.. يبدو ممتعض.. ألا اعجبه... لِـــمَ .. حسنا لا يهِم فهو مجرد زواج صوري.. انتبهت و هو يقترب منها

عبدالله بجمود : مروة ادخلي شيلي اللي ف وشك ده و ألبسي اسدال علي الفستان و طرحة طويلة.. احنا هنمشي ف شارع

لم تصدق مروة نفسها.. كيف يجرؤ ان يُملي عليها اوامر و هو من قال انه سيكون زواج صوري.. و ان كان خياله قد اوهمه انه سيتحكم في... فقد خدعه..

عبدالله مقاطعاً افكارها : مروة

مروة بسرعه : حاضر

لم يصدق عبدالله اذنه.. هل قالت حاضر.. لعل اذنه خدعته.. اذا أين ذهبت ان كنت تخيلت قولها حاضر فهل توهمت انها اسرعت تنفذ كلامي... قطع شكوكه ظهورها كما امرها بجلباب و خمار و قد تخلصت من المساحيق علي وجهها... ارتسمت علي شفاته ابتسامة رضا لا ارادية فأحمرت لها

وجنتها بتلقائية.. اقترب منها و مسك يدها و امها تودعهم بالدعوات فيما سبقتهم ام عبدالله للمنزل لتتمم علي جهوزيته لاستقبال العروس.. مشت مروة بجانب عبدالله الذي بدا في بذلته السوداء و كأنه احد نجوم التليفزيون الذين طالما هامت بهم عشقا.. تمنت في تلك اللحظه لو كانت تلك الزيجة حقيقيه.. تمنت لو لم تكن تلك هي الظروف.. تمنت لو لم تكن مروة أخت فاطمة.. ليتها كانت أخرى.. لكن هل كان عبدالله سيكون حينها زوجاً لها و لو صورياً.. كانو قد وصلو للسياره لاول مرة تنتبه لفخامتها.. فتح لها الباب و ساعدها في الجلوس.. قاد السيارة بصمت و لكنه ضجيج القلوب الذي لا يمكن اسكاته.. وصلو للعمارة حيث يسكن عبدالله.. نزل و فتح السيارة.. مد يده بأبتسامة فبادلتها له... كان قلبها يهفو..... كانت تحاول ان تترجم افعاله.. هل غير رأيه.. هل سيكون زواجهم حقيقي.. مشت بجانبه و صعدوا لشقتهم.. وجدت ام عبدالله تنتظرهم... فتحت لهم الغُرفة.. و سبقتهم فلحقوها.. كانت تبدو واسعه.. بها سرير ضخم و كنبة فخمة و

كرسيين.. دارت ب عينها.. تنبهت لأيدي ام عبدالله تحتضنها

ام عبدالله بسعادة و هي تحتضنها : الف الف الف مبروك يا مروة.. مش هوصيكِ علي عبدالله بقه

مروة بأبتسامه خجل : الله يبارك فيك يا خالتي.... ثم نظرت اليه و اضافت : عبدالله في عنيه

كان عبدالله يراقب ما تفعله مروة... لا يفهم هل تفعل ذلك كجزء من اتفاقهم.. ام انها تريد ان يكون زواج حقيقي.. كان يتأملها.. تبدو جميلة.. ليست فاطمة و لكنها حلاله و حتي انه اكتشف فيها شيء لم يحسبه عندها و هو طاعتها.... كان يظن انها متكبره.. .. لعل ما تفعله تمثيل... لن يُجازف و يكون هو من يخرق اتفاقهم فلن تحتمل رجولته رفضها له و لن يقبل ان يأخذها غصب عنها.. انتبه علي حضن امه له

الام بسعادة و عيون باكية و هي تغادر : الله يسعدك يا عبدالله.. مش هوصيك علي مروة دي امانة عندنا..

عبدالله مبتسماً : متقلقيش يا ماما مروة في عنيه و علي راسي

استمعت مروة لعبارته فوقعت بقلبها كأنشودة لحن لها قلبها بنبضاته مقطوعة رقصت عليها الدماء التي تجري في جوارحها.. فباتت متأهبه للمساته متلهفه لضمته... اشتاقت لاول قبله سيضعها علي شفتيها... كانت تُبحر في احلامها حتي جاءت كلماته لتغرقها في بحار الخذلان مصطدمة بصخرة الواقع..

عبدالله بأحراج : اتفضلي يا ابلة مروة في حمام في الاوضة جوه غيري براحتك و استريحي و أنا هنام هنا علي الكنبه و متقلقيش مش هزعجك

مروة بصدمة و هي علي وشك البكاء : طيب شكراً

تامل عبدالله رد فعلها.. فظن ان شكوكه صحيحه و ان ما فعلته كان مجرد تمثيل فهاهي قد عادت لكلامها الجامد... حمد الله انه لم يأتي بشيء يجرح كرامته و يقل من قدره..

اما مروة ففتحت الدولاب و اخرجت اسدال و ما ا ان دخلت الحمام حتي أجهشت في البكاء... كانت تريد ان تكون في ذلك اليوم اُخري... ليس مروة التي وافقت على ان يكون زواجها صورياً.. و لا فاطمة كتسمية جديدة ابتكرتها لتعبر عن مفهوم الضحية... ظلت تبكي حتى ارهقها البكاء غسلت وجهها ثم خرجت.... وجدته قد تمدد علي الكنبه و اغمض عينه.. حسبته نائم فأغتاظت.. توجهت لسريرها و استلقت عليه بغضب و دثرت نفسها بالغطاء و سلمت نفسها لأفكارها المتصارعه... حتي نامت.. لم يكن عبدالله نائم... كان يدعي ذلك حتي لا يحرجها..

.....

في منزل نادية... نامت نادية في الغُرفة مع فاطمة حتي ترعاها و تكون ونس بعدما غادرت مروة... استلقت علي السرير بعد يوم مُرهق لكنها لم تستطع النوم كانت خائفة على ابنتها العروس من ان تعاني مما عانته اختها... اغلقت عينها تُريحها.. فيما كانت فاطمة قائمة تصلي... كانت فاطمة لا تشعر

بالامان الا بين يدي الله... فلم تكن لتضيع تلك المنحة التي منّ الله بها علينا و هي صلاة القيام... كانت تقف بين يدي الله و تشعر بقربه منها... كانت تبكي بحُرقة تسترضيه و تردد يا رب إن لم يكن بك غضبٌ علي فلا ابالي... انتفضت الام على طرقات عنيفه على الباب.. اسرعت للخارج.. هل ما حدث لفاطمة ستعيشه مرة أخرى مع مروة.. اسرعت لتري من ال قادم.... اما فاطمة فأزداد بكائها ظلت تدعو ان لا تكون اختها و أن يحنن قلب زوجها عليها و يكتب لها السعادة... كانت ساجدة تبكي.. فيما كانت الام تصرخ تستغيث بالجيران

الام نادية مستغيثه باكية : الحقوني يا ناس... ابعد عن بنتي يا ابن نجية

رامي و كأنه متعاطي شيء مخدر دفعها بعيداً و دخل الغُرفة.. شعرت فاطمة بما يجري و سمعت صوت امها.. انهت صلاتها لتنقذ امها مما سيفعله رامي ان لم تظهر هي... قبل ان تُسلم من صلاتها قالت يا رب ان لم يكن بم غضبٌ علي فلا ابالي...تلقفتها يد رامي قبل حتي ان تخرج من

الصلاة.. مسكها من شعرها بعنف شعرت انه نزع بعض منه في يده صرخت تقول : حسبي الله ونعم الوكيل.. اهتاج رامي لقولها فجرها للخارج امام ناظر امها التي حاولت منعه فلم تستطع و كذا الجيران الذين يخافون منه.. تركوه يخرج بها من بينهم فسقطت الام فاقدة للوعي.. أقترب منها الجيران محاولين افاقتها.. ركب رامي السيارة يقود بأقصي سرعه فيما كانت فاطمة تردد هامسه و دموعها تسيل بغزارة يا رب إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي...

.....

في بيت نجية... كانت رانيا قد غادرت لغرفتها بعد مشاجرتها مع اخوها و أغلقت الباب عليها و استلقت علي سريرها تفكر في مصيبتها و كيف تحلها و ماذا سيفعل رامي ان علم بما حدث... اما امها فهي كما تعودتها امام شاشة التلفزيون تنتظر البشمهنس رامي لتطمئن عليه و تعطيه جرعه التبجيل... انتفضت علي طرقات عنيفه.... قامت و

اسرعت نحو الباب لكنها لم تجرؤ أن تفتحه... وضعت اذنها عليه تتسمع الذي يجري بالخارج

الام نجية بصدمة : ايه ده يا رامي

رامي و كأنه مُغيب : مراتي و جبتها.. حقي ولا مش حقي

الام مصدقه علي كلامه : حقك يابني.. حقك..

كان رامي لا يزال يمسك شعرها و يجرها منه حتي وصل لباب الغرفه فدفعها للداخل و اغلقها عليهم.. ابتعدت فاطمة عنه تتفادي ما سيفعله بها متذكره تلك الليله المشؤمة..

رامي و هو يخلع حزامه : ايه موحشكيش الحزام..

اطلق ضحكة استهزاء عصفت بأخر ذرة ثبات لفاطمة... اجهشت بالبكاء بصوت عالي و هي تنظر لأعلى و تردد : يا رب يا رب ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي... انتفضت على أول سياطه علي جسدها فصرخت

رامي بجمود : دي عشان المحضر الاولاني

ثم رفع يده بالحزام و هوي علي جسدها : و دي عشان تاني محضر

رمي الحزام بعيداً و اقترب منها... شعرت به فأجهشت بالبكاء اكثر.. جذبها من ذراعها و القاها علي السرير فتعالي صدُراخها فأشتعل غضبه فأنهال عليها بالصفعات حتي غابت عن الوعي... لم تشعر بشيء بعدها..

.....

كان عبدالله نائماً حين سمع طرقات على الباب... انتفضت.. كان يهم ان يخرج لولا انه تنبه انه لايزال يرتدي بدلته... فتح الدولاب بسرعه و اخرج جلباب ابيض ارتداه فوق ثيابه... كانت الطرقات تزداد بقوه فأفزعت مروة التي قامت مفزوعه..

مروة بفزع : في ايه يا عبدالله

عبدالله بقلق و هو يغادر الغرفة : مش عارف.. متخرجيش بره ابدا فاهمه

اومأت مروة بالموافقه و اقتربت من الباب لتري من القادم..... انتبهت لكلمات القادم..

القادم : احنا نقلناها المستشفى

عبدالله بغضب : و فاطمة

القادم : راحت مع جوزها.. هنعمل ايه بس ده كان شكله مبرشم ولا متعاطي سُخام

عبدالله الذي كاد ينفجر من الغضب ودع القادم و دلف للحجرة.. و اخذ ثيابه و توجه للحمام

مروه بقلق : هو مين اللي في المستشفي يا عبدالله..

تطلع عبدالله لوجهها لدقائق... ثم تركها و دخل الحمام.. غضبت مروة من تصرفه.. لم يعاملها هكذا حتي و ان كان زواجهم صوريا الا يحق لها ان تكلمه و ان يرد عليها... ام ان زواجهم يكفل له فقط إعطائها الأوامر و طاعتها له.. جلست علي السرير بغضب... كان قد انهي تغيير ثيابه.. و خرج من الحمام..

عبدالله و هو يُغادر : متخرجيش من الاوضة...

مروة قامت من مكانها بغضب كانت ستقول له شيئا لكن صوت غلق الباب اوقفها فعادت للجلوس علي السرير بغضب

خرج عبدالله من الغُرفة فوجد امه تجلس بقلق في الصالة..

الام : هتروح فين دلوقتي يابني... اوعي تكون رايح للمخفي جوز فاطمة

عبدالله بغضب : هروح لام مروة في المستشفي الاول و بعدين هشوف هعمل ايه..

تذكر مروة فألتفت لامه قبل ان يغادر : ماما سيبي مروة نايمة ماتقوليش لها حاجة.. يعني لسه عروسه و انتِ فاهمه

ام عبدالله بأبتسامة فرحه : الله يسعدكم يابني... و يفرج كرب أهلها.. حاضر يا عبدالله مش هصحيها لحد ما تيجي بالسلامه

عبدالله مبتسماً : الله يبارك لي فيك.. سلام عليكم

غادر عبدالله و قاد سيارته باقصي سرعه.. ليس في مخيلته سوي صورة فاطمة و هي يتم التعدي عليها

و تعذيبها من رامي... كان يزفر بقوة و يضرب المقود بعنف.. وصل للمشفي فهرول للداخل يبحث عن الام نادية...

عبدالله لاهثاً : لو سمحت نادية عبدالعزيز في اوضة كام

موظف الاستعلام يدقق في الاسماء : 13

تلقف عبدالله كلمته و جري يبحث عن الغُرفة.. وجدها.. اوقف احدي الممرضات يسألها عن حالة ناديه

عبدالله بقلق : لو سمحتِ هو حالة المريضة هنا اسأل عليها مين

الممرضة تشير لاحد الاطباء : اسأل الدكتور محمد هناك

هرول عبدالله ناحيه الطبيب.. نبهه له

عبدالله : لو سمحت يا دكتور هو المريضة اللي في اوضة 13 نادية عبدالعزيز حالتها ايه

مشي معه الطبيب بأتجاه الغرفه و كأنه اراد ان يُنعش ذاكرته بأسم الحاله... نظر للغرفه و للمريضه داخلها ثم اغلقها..

الطبيب : هي محتاجة تغير صمام للقلب بس المشكلة انها مريضة سكر فالامر هيكون في خطورة..

عبدالله بصدمة : و الحل

الطبيب بلا مبالاة قبل ان يتركه : مش عارف... يعني محتاجة تعمل لها في مستشفى انظف من كده.. او تسافر بره.. المهم ان هنا مينفعشي

عبدالله مصدوم من طريقه اللامبالاه التي يتحدث بها الطبيب.. زفر بقوة.. و استغفر ربه... اخذ عدة انفاس عميقه و زفرها بقوه.. دلف للغرفة و هو يتطلع لناديه التي وصلت بجسدها اسلاك و اجهزة.. غض بصره عنها و اقترب.. انتبهت و فتحت عينها.... اجهشت بالبكاء بصعوبه و كأن دموعها ينزفها قلبها و يتشقق لها كبدها..

الام بضعف و بكاء : بناتي..

عبدالله بصوت باكي : نعم عاوز ايه يا ام مروة اؤمريني

الام و هي تلهث انفاسها بصعوبه : بناتي يا عبدالله. . بناتي

عبدالله : بناتك ف عنيه الاثنين لحد ما تقومي بالسلامة

الام بضعف : بناتي يا عبدالله.. مروة خد بالك منها ... و فاطمة متسبهاش دي يتيمة

قالت الام كلمتها و صمتت و ضجت الاجهزة بأصوات الانذار... هرول عبدالله للخارج يبحث عن طبيب... جاء الطبيب مهرولاً لكنه كان قد تأخر فخرج ينعيها لعبدالله

الطبيب : البقيه في حياتك..

اجهش عبدالله في البكاء و ظل يردد إنا لله وإنا إليه راجعون..

.....

في منزل نجية... مر ساعة او اكثر.. رامي كان قد استلقي علي السرير بجانب فاطمة.... فتح عينه

وجدها ممدة و عارية و لم تتحرك... لم يكن يتذكر شيء... انتفض و بدأ يهزها.. كان يسمع اصوات انفاسها الضعيفه.. مسح رأسه بقوة.. البسها ما يسترها ثم فتح باب الغرفه ينادي علي امة بقلق

رامي بقلق : ماما يا ماما..

نجية : ايوه يا حبيبي

اقترب منها و قد بدا عليه القلق و قال : البت مبتتحركشي

نجية بخوف و هي تهرول للداخل : ازاي يعني..

اقتربت نجية من فاطمة تهزها... حاولت افاقتها بكل ما أوتيت... لم تستطع...

رامي و هو يمسح رأسه بقوة : اطلب الإسعاف

نجية بخوف : لا إسعاف ايه.. ليعملو محضر زي المرة اللي فاتت.. انت مش شايف وشها عامل ازاي

رامي بأنفعال : طب ماهي مش راضيه تتنيل تفوق..

نجية ببكاء : منك لله يا نادية انت و بنتك هضيعوا ابني مني

رامي بغضب : انا مليش فيه.. شوفي حل..

نجية بأستسلام : طيب اطلب الاسعاف

كانت رانيا في غرفتها حين انتبهت على الاصوات بالخارج.. قربت سمعها من الباب لم تستطع ان تفهم ففتحته بحذر قليلا... رأت فاطمة محموله علي نقالها و امها تمسح علي ظهر رامي الذي كان يبدو عليه الغضب.. اغلقت الباب بالمفتاح و رجعت لسريرها... اغمضت عينها فتحررت دموعها..

.....

كان عبدالله في المستشفي ينهي إجراءات استلام جثة نادية... سيعود بها الي بيتها لتخرج جنازتها من هناك... اتصل علي امه يخبرها و طلب منها ان توصل الخبر لمروة و تلحقه علي منزل نادية... ظل امامه امر واحد و هو فاطمة... كيف نسي امرها... زفر بقوة و جلس علي احد المقاعد واضعاً رأسه بين كفيه... ليس من حقه ان يأخذها من

زوجها.. كيف يخلصها من قيدها... كيف يطمئن حتي انها بخير... أليس من حقها ان تودع امها قبل ان يواريها التراب... نهض من جلسته ليغادر المستشفي.. ركب سيارته... لا يدري هل يذهب ليخبرها.. هل سيزيد ذلك من كرهه رامي لها و تعذيبة... تذكر ان رامي ابن خالتها... اجري اتصال

عبدالله بحزن : السلام عليكم

..

عبدالله : الست ام مروة اتوفت... عاوزين نبلغ اختها و بنتها فاطمة..

.....

عبدالله : طيب هستناك هناك.. السلام عليكم

قاد عبدالله سيارته حتي وصل لبيت نجية و ابنها حيث يحتجز فاطمة... لم يخرج منها... كان ينتظر أحدهم... مر الوقت.. خرج عبدالله من سيارته حين شاهد احد الاشخاص.. اقترب منه و سلم عليه.. كان القادم صديق لعبدالله و جار لنادية

الصديق بتأثر : البقيه في حياتك يا عبد الله

عبدالله : شكر الله سعيك.. انا هستناك هنا علي ما تطلع تبلغهم

الصديق بتعجب : هو انتم مش نسايب..

عبدالله متلعثم : و الله اعصابي مش هتتحمل اني ابلغ البنتين موت امهم.. كفايه مراتي

الصديق متفهماً و هو يتركه : ماشي ولا يهمك يا عبدالله.. وربنا يجعلها اخر الاحزان

مرت دقائق علي عبدالله كان بصره معلق بمدخل البيت.. وجد صديقه يعود اليه مهرولا

عبدالله بفزع : في ايه

الصديق بتأثر : فاطمة تعبت و نقلوها المستشفي..

عبدالله بصدمة : مستشفى ايه

الصديق و هو يشير لعبدالله ان يركب السياره.. و كان يفتح هو بابها ليركب : مستشفي الطوارئ

ركب عبدالله السيارة و كان جامد لا ينطق و لا يبكي و لولا تلك الزفرات التي تخرج منه لقيل انه قد مات و تيبست أطرافه...

.....

في منزل نادية.. كانت أم عبدالله و مروة قد وصلو.. كانت مروة تهرول باكية لتري امها و تكون بجانب اختها... دخلت الشقة تنادي علي فاطمة و امها بهستريا.. كانت ام عبدالله تشد علي يدها و تصبرها بالكلمات و تبكي تأثراً لحالتها..

مروة ببكاء : يا بطة ماما ماتت... مبقلناش حد في الدنيا..

كانت مروة تقول كلماتها و هي تبحث في وجوه النساء بشقتهم علي اختها.. لم تكن تعلم ما حل بها.. كانت النساء ينظرون لها بشفقة و تأثر.. وصل عبدالله فدخل البيت غاضاً لبصره و معه بعض الرجال ليحملو الجثه ليصلو عليها.. رأي مروة و سمع صوتها الذي زلزل كيانه فتحررت دموعه.. اقترب منها.. شعرت به.. تطلعت لوجه..

كانت في حالة هستريا.. ما ان رأته حتي اجهشت بالبكاء

مروة من بين دموعها الغزيرة : ماما ماتت يا عبدالله.. معدلناش حد في الدنيا

جذبها نحوة و اخذها بحضنه و ضمها بقوة فلم تقاوم... دفنت نفسها في صدره تتلمس الأمن و العزاء... مرت دقائق.. ابعدت عنه..

مروة بذهول : هي فين فاطمة يا عبدالله

عبدالله من بين دموعه : تعبت شوية و اخدناها المستشفي

مروة بهستريا : اختي.. اختي.. يا لهوي معدليش غيرها..

لم يتمالك عبدالله نفسه جذبها مرة اخري لحضنه ليُسكت لسانها عن أقوال تأثم عليها... ظل محتضنها حتي انتبه ليد تلمسه.. التفت وجدها امه.. ابعد مروة التي سكت عنها البكاء و لم تتوقف دموعها و سلمها لحضن امه الباكية و غادر ليكرم

ناديه بالصلاة عليها و دفنها.. قبل ان يغادر اوقفه صوت مروة

مروة من بين دموعها : عاوزة اروح لـ اختي يا عبدالله

اومأ عبدالله برأسه موافقاً و غادر..

.....

في احدي مستشفيات الطوارئ.. كان رامي يجلس بجانب امه امام احدي الغُرف.. يبدوا عليه الجمود فيما كانت امه متوتره.. خرج الطبيب فنهضوا من مكانهم

نجية بقلق : فاقت يا دكتور

رمقها الطبيب بغضب : دي عندها صدمة عصبية و اثار التعذيب اللي علي جسمها اكيد السبب..

رامي : يعني هنأخدها البيت امتي

الطبيب منفعلاً : بقولك عندها صدمة.. ثم اضاف بهدوء : و بعدين أنا عملت تقرير طبي و هحوله للنيابه

رامي بأنفعال و بصوت عالي : وانا مالي.. انت بتكلمني كده ليه..

الطبيب بغضب : انت متعليش صوتك فاهم..

اقترب رامي من الطبيب محاولا ضربه فعاجله بلكمه قويه فأشتبكوا و التف حولهم العاملين.. جاء الأمن الذي خلص الطبيب من ايدي رامي و احتجزوه لحين قدوم البوليس.. كانت نجية تبكي و تصرخ فسحبها الامن و طردوها خارج المشفي..

....

كانت مروة تهرول في ممر مستشفي الطوارئ و يمسك يدها عبدالله.. اقتربوا من موظف الاستقبال.. حرر عبدالله يد مروة

عبدالله بحزن : لو سمحت مروة جمال في اوضة كام

الموظف يراجع الاسماء : دي في غرفة 20

هرولت مروة بعد سماعها رقم الغرفه فلحقها عبدالله و اعاد يدها في يده.. انتبهت مروة لفعلته.. شعرت

بقلبها قد غادر مكانه.. .. شعرت بنبضاته في يدها.. وصلو للغرفة.. لم يجدو احد أمام غرفتها..

عبدالله : مروة استني هنا ثواني متدخليش

مروة اومأت برأسها موافقه.. اسرع عبدالله يوقف احد الممرضين

عبدالله : لو سمحت يا أخ

الممرض : اؤمر يا شيخ

عبدالله : هو المريضة في اوضة20 اسأل عليها مين من الدكاتره

الممرض متفحصاً : انت تقرب لها ايه

عبدالله : اخت مراتي

الممرض : انتم فين يا شيخ و سيبنها كده

عبدالله مستفهما بخوف : ليه هو في ايه

حكي الممرض ما عرفه عن حالتها و شهده بنفسه من افعال زوجها المجنون.. ثم تركه في حالة صمت.. عاد عبدالله لمروة الذي وجدها تجلس امام الغرفة قد اسندت رأسها للخلف علي الحائط و

اغمضت عينها ولا تزال وجنتها لم تجف عنها الدموع.. اقترب منها و مسح علي رأسها.. انتفضت مروه واقفه..

مروة بخوف : بطة حصل لها ايه

عبدالله متماسكاً : مفيش حاجة يا مروة.. ادخلي انت اطمني عليها.. و انا هروح اشوف الدكتور و هاجي..

مروة اومأت براسها و قبل ان يغادر سمعها تقول بهدوء : حاضر..

اسرع مغادراً ليتابع القضيه و المحضر.. و ترك مروة مع اختها.. دخلت مروة فوجدت اختها مشوهه الوجه من اثار ضرب حديثة... اجهشت بالبكاء و اسرعت للخارج تبحث عن عبدالله الذي لم يكن قد بعد كثيرا..

مروة ببكاء بصوت عالي : عبدالله

التفت عبدالله و انصدم بشكل مروة المفزوع اسرع نحوها

عبدالله بقلق : نعم مالك في ايه

ارتمت مروة علي عبدالله و اجهشت في البكاء.. احتضنها محاولا تهدأتها..

عبدالله بتأثر : طب فهميني في ايه

مروة باكية : بطة مضروبة تاني.. وشها متعور و وارم

عبدالله بحزن : طيب يا مروة اهدي و ارجعي اقعدي معاها علي ما اجي..

مروة باكية بهستريا : بطة يا عبدالله متبهدله خالص.. طيب امتي انا سيبتها امبارح بس

عبدالله بحسم : يلا علي اوضة اختك و متخرجيش منها لحد ما اجي لك

مروة تركته و غادرت دون ان تنطق بكلمة.. كان عبدالله مشتعل غضباً.. اسرع لمقر امن المستشفي ليري الحيوان الذي فعل ذلك بتلك اليتيمة.. وصل الي غرفة الامن.. سأل أحد رجال الامن عن الموضوع فأخبره انه تم نقله لقسم الشرطة.. عاد لغرفة فاطمة و طرق علي الباب

مروة : نعم

فتح عبدالله الباب قليلا و نادي : تعالي يا مروة

اسرعت مروة ملبيه : نعم..

جذبها عبدالله للخارج و قال : بصي الحيوان اتعمل له قضية و هو في القسم دلوقتي.. أنا هروح القسم عشان اعمل له محضر تاني.. بس مش هينفع اسيبك هنا.. بطة مش هتفوق دلوقتي.. انا هروحك في طريقي و لمااخلص اللي قلته ليكِ هنرجع تاني

مروة مقاطعة : انا مش هسيب اختي

عبدالله بحسم : انا قلت كلمة و هتنفذيها

مروة تجهش بالبكاء : هو عشان ملناش راجل بتتشطروا علينا

رق عبدالله لحالها : ليه كده بس يا مروة يعني انا مش كفايه..

مروة برجاء : بالله عليك سيبني مع اختي

عبدالله مستسلماً : طيب ماشي.. انا هروح اجيب ماما تقعد معاكم علي ما اجي..

فوجئ عبدالله بمروة ترتمي عليه و تحتضنه بتلقائية فأبتسم عبدالله تأثراً لفعلتها و مسح علي ظهرها بحنان.. فأبتعدت عنه و دخلت الغرفة بسرعه..
غادر عبدالله المستشفي و لكن لم تكن فاطمة هي ما تشغله... كان متأثراً هذه المرة بأفعال مروة و تصرفاتها معه.. كان يقود سيارته و يفكر في مروة.. لم لا يكون زواجهم حقيقي.. استرجع فاطمة.. هل يتخلي عنها.. و لم عليه ان يتخلي عنها.. سيساندها و ينقذها من ذلك الحيوان.. و لن يتخلي عنها.. لكن مروة حلاله و هي اولي بقلبه.. و لكن ماذا ان كانت مروة لا تريد.. و كانت افعالها لانها لاتجد غيره بعد وفاة امها.. زفر بقوة و كان قد وصل لشقته ليحضر امه و يعود بها عند مروة و اختها..

.. ..

في شقة نجية كانت رانيا في غرفتها حين سمعت صوت إغلاق الباب بقوة.. أسرعت تتبين ما يحدث..

رامي بغضب : بقه اختك و بنتها عاوزين يسجنوني

نجية باكية : بعد الشر عنك يا حبيبي

رامي بغضب : انا مش هطلق يا ماما و هتيجي تعيش هنا زي الجزمة يا إما تفضل زي البيت الوقف

نجية باكية : طب هدي نفسك بس و اللي انت عاوزة هيحصل

كانت رانيا تتسمع حوارهم... اكتشفت انهم لم يصلهم خبر وفاة خالتها.. خرجت بهدوء.. كان رامي يجلس بجانب امها و هي تربت علي ظهره و تهدئه

رانيا بهدوء : علي فكرة يا ماما

نجية بأنفعال : أول ما افتكرتي تشوفينا و تطمني علي اخوكي

رانيا بجمود : و الله انا مكنتش ناوية ازعجكم بس قلت يمكن يهمكم تعرفوا ان خالتي ماتت

نجية بصدمة : خالتك مين

رانيا بأستهزاء : هو انت ليك اخت غير خالتي نادية

ألجم الخبر لسان نجية التي لم تتوقع ان يأتيها نبأ وفاة اختها في هذه الظروف.. ابعدت يدها عن ابنها.. و قامت من مكانها الي غرفتها فأغلقتها وسط ملامح الصدمة التي ارتسمت علي وجه رامي... اما رانيا فقد غادرت لعزلتها و مصابها الذي لا تجد من يواسيها فيه.. فأمها لا تدعم سوى أخوها و لا تهتم الا بمشاكله..

.....

في مستشفى الطوارئ حيث ترقد فاطمة.. كانت مروة تجلس علي السرير بجانب اختها التي فاقت من غيبوبتها لكنها لاتزال صامتة.. كانت ام عبدالله تجلس بالقرب منهم علي كرسي تقرأ القرآن... طرقات الباب كانت كفيله لتكسر صمت فاطمة... انتفضت مفزوعة تبكي و تقول بالله عليك بالله عليك... انتفضت مروة مرعوبة و احتضنت اختها تهدئها و هي تبكي.. زلزل المشهد ام عبدالله التي اقتربت منهم و هي تبكي

ام عبدالله ببكاء : حسبنا الله ونعم الوكيل.. حسبنا الله ونعم الوكيل..

كان عبدالله بالخارج حين اتاه اصوات البكاء.. ابتعد مفزوع.. مرت دقائق.. كان بصره معلق بالباب.. اقترب عبدالله بحذر من الباب.. فتحه ببطء و تواري بعيداً حتي لا يكشف ستر من بالغرفة

عبدالله بتأثر : السلام عليكم ورحمة الله

أم عبدالله و هي تتوجه نحوه لتخرج : عليكم السلام..

خرجت أم عبدالله من الغرفة و علي وجهها اثر الدموع.. تأملها عبدالله بحزن

عبدالله : في ايه يا ام عبدالله

أم عبدالله باكية : حسبنا الله ونعم الوكيل.. البت يا كبدي عليها اي صوت بيفزعها و تنتفض كأن كفاالله الشر لمسها جن..

عبدالله بتأثر : و مروة عامله ايه

أم عبدالله : أهي بتعيط علي اختها جوه يا عين امها ملحقتشي تفرح

عبدالله : طيب يا ماما ادخلي خليكي مع بطة و ابعتي لي مروة ثواني

دخلت الام للغرفه و بعد دقائق خرجت مروة و عينيها تسيل منها الدموع بشدة.. نظر لها عبدالله و لم تكد هي ترفع نظرها نحوه حين وجدته يمد اصابعه يمسح بها انهار دموعها.. و جاء صوته فكأنه الماء البارد علي صدرها..

عبدالله بحب : وحدي الله يا مروة.. مينفعشي.. يعني احنا عاوزين نخرج بطة من اللي فيه ألاقيك انت بتعيطي

مروة لم تتمالك نفسها فأرتمت علي صدره و أجهشت بالبكاء فأحتضنها عبدالله و هو يمسح علي ظهرها

عبدالله : شششششش خلاص خلاص يا مروة الحمد

مرت دقائق... سكت البكاء عن مروة.. ابعدها عبدالله عنه برفق و مسح بقايا دموعها بأصابعه.. رفع رأسها فتطلعت ببصرها نحوه.. كانت تشعر انها طفلته... و هو كل شيء لها .. تمنت لو كان يفعل ذلك لانه يحبها و ليس شفقه عليها و علي اختها.. تمنت لو كان زواجهم ليس مؤقتاً و لو لم

يكن عليها ان تكون زوجته صورياً.. تمنت لو لم تكن مروة التي تزوجها من اجل اختها.. تمنت لو كانت أخري لكن من يضمن ان تكون وقتها زوجته و لو حتي صوريا.. انتبهت علي صوته

عبدالله : مروة.. هي بطة عرفت ان أمكم اتوفت

مروة ببقايا دموعها : لا

عبدالله : طيب انت لازم تقولي لها.. انا هروح للدكتور دلوقتي اشوف هيكتب لها خروج امتي..

مروة ببكاء : خروج هتقعد فين.. مش هينفع تقعد لوحدها. بالله عليك سبني اقعد مع اختي

تغير وجه عبدالله للجديه : مينفعشي انتي ف عصمة راجل متبتيش بره

مروة تجهش في البكاء : بالله عليك لو سبناه لوحدها هيموتها

عبدالله بتأثر : مين بس اللي قال اننا هنسيبها.. بصي يا مروة انا ليه شقة تانيه في العمارة بتاعتي و اللي المفروض أتجوز فيها.. بس مكنتش عاوز

اسيب ماما من الاول كده.. احنا هناخد بطة تقعد مع ام عبدالله و تتنقل احنا شقتنا..

كانت مروة تستمع لعبدالله باهتمام.. وقعت كلماته في قلبها حتي ختم كلامه بكلمة شقتنا فاصاب لبابه.. هل يعني أن زواجنا لن يكون مؤقت.. هل يقصد ما قاله.. هل يفعل ذلك شفقة.. انتبهت علي صوته

عبدالله بجدية : ادخلي بقه لاختك و قولي لها بالراحة كده علي ما اروح للدكتور

اومأت مروة رأسها بالموافقة و دخلت و كأنها مغيبه.. جلست بجانب اختها و مسكت بيدها.. انتبهت لصوت فاطمة

فاطمة بأبتسامة مؤلمة : مروة هي فين ماما

مروة بدموع : بطة انا عاوزة اقولك حاجة.. بس عاوزاكي توحدي الله و تحتسبي

فاطمة فهمت ما ستقوله اختها... بدأت تحرك جسمها للامام و الخلف بهستريا و دموعها تسقط بغزارة و تردد إنا لله وإنا إليه راجعون.. احتضنتها اختها و هي تبكي.. كانت أم عبدالله تبكي معهم و

تصبرهم بالكلمات و تذكرهم بالله... فُتح باب الغرفة ببطء و جاء صوت عبدالله

عبدالله : السلام عليكم.. تعالي يا مروة

قامت مروة و تركت يدى أختها بعد ان قبلتهم و خرجت...

مروة بحزن : نعم..

عبدالله محاولا التماسك : الله يرضي عنك بطة عرفت

مروة : ايوه

عبدالله بحسم و قبل ان يغادر : يبقي جهزي اختك يلا عشان هنروح.. انا هدفع حساب المستشفي..

.....

في منزل نجية كانت لاتزال في غرفتها منذ علمت بخبر وفاة اختها.. لم تتوقع ان تموت اختها التي تصغرها بأعوام.. تذكرت حين توفي زوجها و مرضت كم قضت نادية من ليالي تخدم فيها و في ابنائها.. بكت بشدة لما اكتشفت انها قد طعنت اختها بغير ثمن ولا حتي جريرة.. بدأت تعيد حساباتها مع

تصرفات ابنها.. لم فعل ذلك مع ابنه خالته...
انتبهت على طرقات الباب لم ترد.. كان رامي هو الطارق فهو متعلق بأمه الي حد الجنون و يقبل اي شي الا بعدها عنه.. فتح الباب ليطمئن عليها

رامي بحب : ايه يا نوجه مش هتأكلي

لم ترد عليه نجية فأقترب منها يمسك يديها.. انتفضت

و ابعدت يدها عنه..

نجية بغضب : ابعد عني متلمسنيش

رامي بخوف : مالك يا ماما

نجية بغضب : متقولشي ماما.. انا قلبي غضبان عليك ليوم الدين

رامي صدم من كلمات امه.. ابتعد قليلا و صمت دقائق..

رامي بحزن : طيب انا زعلتك في ايه.. يا ستي ان كنت زعلتك حقك عليه..

رمقته نجية بنظرات غضب و كأنها سهام محترقه اصابته في قلبه... لم يجد ما يطفأها غير دموعه.. بكي و هو يقترب منها... ركع علي ركبتيه بين يديها

رامي بدموعه : طيب اعملك ايه عشان ترضي عني

نجية بغضب مستهزءة : هات لي اختي..

صمت رامي و هو لا يصدق ما تقوله امه.. كيف يأتي لها باختها... ظل يستعطفها بـ نظراته و هي تنظر اليه بغضب.. انتفض مفزوعاً علي صوتها

نجية بغضب : امشي غور مش عاوزة أشوف وشك لحد ما اموت..

تجمد رامي مكانه.. فقامت نجية من مكانها تجاه الباب

نجية بأنفعال : يا تمشي يا هسيب لك البيت و امشي انا..

قام رامي بسرعه من مكانه يغادر الغرفة و لازال يبكي بشدة.. خرج و تركها لتعود لجلستها واضعه رأسها بين كفيها و هي تبكي بحُرقة علي اختها..

.....

كان عبدالله يقود السيارة و ركبت فاطمة بين مروة و امه في الخلف.. ما ان وصل للعمارة حتي نزل بسرعه و فتح باب السيارة و اسند يد امه لتخرج ثم حمل الشنطة و هرع لاعلي ليفتح الشقة.. انتطرهم علي باب الشقة حتى سمع أصواتهم... تنحي جانباً غاضا لبصره.. دخلت فاطمة متسنده علي أمه و مروة.. دخلو لأحدي الغرف... مرت دقائق خرجت بعدها أم عبدالله و اغلقت الغرفة

أم عبدالله مبتسمة : الله يرضي عنك يابني..

عبدالله بتأثر : يا رب و يرضي عنك يا أم عبدالله.. مش هوصيك علي بطة

ام عبدالله بحب : فى عنية الاتنين.. يلا ادخل ريح بقه ف اوضتك

عبدالله بأبتسامة : مش هينفع اقعد هنا.. انا هطلع اقعد في شقتي و مش هاجي هنا الا لما انبه مروة تقول لكم عشان بطة تاخد راحتها

أم عبدالله : بس يابني الشقة محتاجة تنظيف

عبدالله و هو يغادر : خليها علي الله

دخلت أم عبدالله الغرفة فوجدت مروة تجلس بجانب اختها التي استلقت علي السرير و تمسح علي رأسها

أم عبدالله : قومي يا مروة شوفي جوزك و سيبي بطة ترتاح شوية

مروة التفتت بأنفعال : جوزي كويس.. اختي اللي تعبانه

فاطمة مقاطعه : قومي يا مروة اسمعي كلام خالتك.. أنا كده كده هنام

مروة بغضب : مش هقوم هقعد جانبك و انت نايمة

فاطمة بمرح : يا ستي مش عاوزاك.. انت رخمه كده ليه

انتبهت مروة لطريقه اختها المرحة فرقص قلبها من الفرحة و أبتسمت : كده يعني بتطردني ماشي..

فاطمة بحب : قومي بجد يا مروة شوفي جوزك

مروة بأستسلام قامت و قبلت رأس اختها و خرجت.. خرجت علي اثرها ام عبدالله و اغلقت الباب...

أم عبدالله : جوزك طلع شقتكم.. بس الشقة محتاجة ترويق شويه.. روحي ظبطيها بقه

نظرت مروة بغيظ لام عبدالله و قالت بتذمر قبل ان تغادر : حاضر

.....

في شقة عبدالله كان قد استلقي علي الاريكة... كان برغم كل الاحداث المؤلمة التي حدثت في الايام السابقه الا انه يشعر براحة في قلبه.. تبسم و هو يتذكر احتضان مروة له و استنجادها به.. اكتشف انه يُحبها و انه ما انجذب لفاطمه الا لمظهرها و ليس لشخصها... لذا حين رأي مروة بنفس المظهر تعلق قلبه بها و من لا يحب المرأة المحتشمة التي

لم تلوثها نظرات طامعه و لم يدنس قلبها حب حرام... تذكر اتفاقهم.. و استرجع مواقفها.. هل يرضوا بذلك اللطف الخفي الذي جمعهم... زفر بقوة.. انتبه لطرقات عنيفه علي الباب.. اسرع ليري من القادم.. ما ان فتح الباب حتي دلفت مروة للداخل بغضب

مروة بغضب : اديني جيت اهو

عبدالله بدهشة : نورتي..

دقائق صمت كان يتفحصها بدقة.. تبدو كطفلة غاضبة و أتت تشكو لأباها... كانت هي الاخري تتأمله.. سكت عنها الغضب.. لم يبدو هكذا.. لم هو سهل لتلك الدرجة من الصعوبة.. لم هو واضح بتلك الصورة الغامضة... انتبهت علي صوته

عبدالله بهدوء : طيب هتفضلي واقفه

مروة مقاطعه : ماهو انا مش الخدامه اللي جبتها لك علي فكرة

عبدالله اتصدم من طريقتها.. اقترب منها بغضب و امسك ذراعها بقوة.. تألمت.. قرب وجهه من

وجهها فشعرت بأنفاسه تحتضنها.. تعلق نظرها بعينيه و نسيت تألمها

عبدالله بجمود : اولا أوعي تفكري تعلي صوتك عليه.. ثانياً أنت مراتي يعني عليكي واجبات مش لانك خدامة... لأ.. لاني ملزوم منك و ليكي حقوق لانك ملزمة مني.. و ده و ده هيكون بالادب..

مروة بتذمر بغضب مفتعل : بس احنا اتفقنا جوازنا صوري و..

عبدالله وضع اصبعه علي شفتيها.. و اقترب بأنفاسه أكثر نحوها و هو يتأملها.. ابتسم.. و مال بشفتيه نحو اذنها و همس

عبدالله بهمس : و اللي يرجع في كلامه

لم تصدق مروة اذنها... هل يريد أن يكون زواجهم حقيقي...رقص قلبها علي معزوفة نبضاته... اشتعل وجهها و تجمدت اطرافها.... اتصدمت حين وجدته قد حرر ذراعه و ابتعد عنها.. جلس على الكنبه و صمت كان وجهه قد هدأ عنه الغضب.. انتبهت علي صوته

عبدالله بجمود : انا اسف.. انا مش عصبي بس محبش حد يرفع صوته عليه.. و عموماً انا مطلبتش حاجة..

تركته مروة و دخلت احدي الغرف و اغلقت علي نفسها الباب وحررت دموعها... لم ينفر مني هكذا.. لم لا يريدني.. استلقت علي السرير و اغمضت عينها فأختطفها النوم..

كان عبدالله قد استلقي علي ظهره علي الكنبه واضعا يده على رأسه... كان يشعر بالحزن لما دار بينه و بين مروة.. شعر بالغضب لانه تعامل معها بتلك الطريقه.. زفر بقوة.. كان يقول في نفسه.. يعني بدل من أن احاول التقرب منها و نبدأ صفحه جديدة... اخليها تكرهني.. ظلت افكارة تتصارع حتي استسلم للنوم..

.....

في شقة نجية.. كانت لاتزال نجية بغرفتها و رامي يجلس امام غرفتها يستعطفها و يتأسف لها.. أما رانيا فلم ينتبه أحد انها لم تقضي الليل في المنزل... كان رامي قد غلبه النوم علي الارض امام غرفة

امه حين سمع طرقات عنيفة علي الباب.. اسرع في فزع ليري القادم.. فتح الباب ليجد عسكري فظن انه بخصوص قضيته مع فاطمة

العسكري : ده منزل رانيا مجدي عبداللطيف

رامي بدهشة : ايوه في مشكلة

العسكري : طيب احنا عاوزين حد يستلمها

رامي مصدوم : مش فاهم هي عملت حادثه

العسكري : اتفضل في القسم و انت تعرف

خرج رامي مع العسكري و اغلق الباب و عقله يكاد يشط من كثرة الافكار.. هل سيستلم جثة اخته.. هل عملت حادث.. هل تعرضت للسرقة.. وصلو للقسم فمشي يهرول حتى وصل لغرفة الضابط.. دخل العسكري و بعدها خرج ليخبره ان يدخل.. دخل رامي ليجد اخته في ثياب رثه و تبدوا في حالة مزريه وسط مجموعه من الفتيات لا يختلفوا كثيراً في مظهرهم عنها.. تسمر مكانه و تعلقت انظاره بها.. كان سيقترب منها لولا صوت الظابط

الظابط : اسمك لو سمحت

رامي و مازال بصره معلق بأخته : رامي مجدي عبداللطيف

الظابط : بطاقتك الشخصيه

التفت رامي و ناوله البطاقه و قال : هو في ايه يا باشا

الظابط : امبارح عملنا حمله علي شقة من الشقق المشبوهه و ظبطنا بنات منهم اختك بس اللي مش معروف عندنا بنسيبه

رامي خر علي الكرسي من الصدمة و شخص بصره و قال و كأنه غايب عن الوعي او لا يصدق نفسه : شقة مشبوهه ازاي يعني

الظابط : الشقه سمعتها سيئة و كانت بيتم فيها عمليات اجهاض و إعادة عذرية و الحاجات دي مش مشروعة و..

كان الظابط يشرح لرامي ما يتم في تلك الشقه لكنه كان قد غاب عن الوعي و لم ينتبه لكلامه.. كان يفكر اي سبب من تلك الاسباب دفع اخته للذهاب

لتلك الشقة.. و كيف لم ينتبه انها لم تنم ليلتها في المنزل...

الظابط : يا بشمهندس تقدر تاخد اختك.. مش هيتعمل لها قضية عشان دي اول مرة و عشان مستقبلها.

اومأ رامي برأسه و كان بصره مازال شاخصاً و اقترب من اخته و مسكها من ذراعها بقبضته فشعرت و كانه قد دك عظامها.. كانت رانيا تبكي بحُرقة حتي تورمت عينها من كثره البكاء و تبدل وجهها فكأنما فبدت اكبر بأعوام... نزل بها للشارع و فتح باب السيارة و دفعها داخلها و التف ليركب.. فوجأ بها تخرج بسرعه من السياره و تجري.. اسرع ورائها.. كانت تجري و تنظر ورائها حين أتت سيارة و صدمتها فدفعتها امتاراً في الهواء ثم هوت صريعه.. كان كل ذلك علي مرأى من رامي الذي ظل يصرخ رانيا رانيا و جري نحوها و ركع علي ركبتيه و هو يبكي بحرقه... ازدحم الناس من حوله و جاءت الاسعاف لا لينقذها ولكن لنقل جثتها للمشرحة.. ركب معها في السيارة و هو يجهش في

البكاء.. ظل يردد مين اللي عمل فيكي كده.. قولي انطقي.. ليه انتي اللي تموتي و هو يعيش.. انطقي قولي..

.....

في شقة عبدالله.. كانت مروة لاتزال نائمة حين شعرت بيد تهزها.. فتحت عينها بقوه و انتفضت مفزوعه..

عبدالله بأسف : انا اسف مكنتش قاصد اخضك

مروة بخوف : بطة حصل لها حاجة

عبدالله و هو يهدأها : بطة كويسه الحمد لله

مروة بدهشة : امال في ايه

عبدالله بحرج و هو يلتفت ليغادر : الفجر اذن قلت انبهك بدل ما يفوتك

مروة لم تصدق نفسها.. هل يهتم بصلاتها..هل يسعي لخرق اتفاقهم.. قال لي ذلك بالامس.. لم عليه أن يلتزم بتلك الاتفاقيه الحمقاء.. ليتني كنت اخري فلا اكون ملزمة بها .. حسناً انا لست ملزمة بشيء.. لكن ماذا ان رفضني.. لم لست تلك التي

يريدها زوجة.. لقد اسس تلك الشقة له و لزوجته.. اسسها لفتاة اخري .. ليتني كنت تلك الاخري.. رأته يغادر

مروة : عبدالله

عبدالله بدهشة : نعم

مروة بابتسامة : شكراً..

عبدالله بحب : ده واجبي..

التفت عبدالله ليغادر حين اتاه صوتها : عبدالله

التفت ثانيا بدهشه : نعم

مروة بخجل : انا اسفه عشان اللي حصل امبارح

صمت دقائق و هو يتأملها.. ثم اقترب منها.. كانت تنتفض من داخلها من نظراته لها.. أحست بحرارة انفاسه علي وجهها.. خفضت نظرها في خجل.. اقترب من اذنها و همس

عبدالله مبتسماً هامساً : اعتذارك مقبول..

مد يده و رفع رأسها.. تطلعت اليه وجدته مبتسماً ابتسامة بدت منها نواجزه..اقترب منها اكثر.. . وجدته يهمس في اذنها

عبدالله هامساً : تعالي نتوضا و نصلي جماعه..

وجدته يمسك يدها فأستسلمت له..

عبدالله بمرح : عشان تعرفي اني زوج ديمقراطي هسيبك تدخلي الحمام الأول

مروة بضحك : و عشان تعرف اني زوجة مفيش زيي هدخل برضه انا الحمام الاول

لم يكد يصدق عبدالله اذنه.. حديثها عن كونها زوجته طربت له جوارحه و هفا قلبه شوقاً.. لم لا أليست زوجتي.. عزم أمره ان يحدثها بالأمر... سيحسمه بعد الصلاة.. انتهت مروة من الوضوء و دلف هو الاخر يتوضأ... خرج فوجدها تنتظره.. ابتسم و مسك يدها و دخل للغرفه و اغلقها.. كانت مروة مستسلمة و علي وجهها ابتسامة مُغرية.. وقف و وقفت خلفه.. شرع في الصلاة و هو متوجه بكل جوارحه و قلبه لله ان يصلح ما بينه و بين

زوجه و يرزقه حبها.. كانت مروة هائمة مع صوته العذب و خشوعه... كانت تدعو الله من كل قلبها ان يُحبب فيها زوجها.. انهو الصلاة.. التفت عبدالله و اعتدل في جلسته.. وجدها مبتسمة..

عبدالله بمرح : تقبل الله يا ابلة مروة

امتقع وجه مروة لمناداته لها بذلك الاسم.. حسبت انه قد اعاد الاعتبارات بينهم.. لاحظ عبدالله التغير علي وجهها.. ظن انه تسرع في استنتاجه.. نهض من جلسته مغادراً حين اتاه صوتها

مروة بأبتسامة : منا و منكم يا شيخ عبدالله

تسمر عبدالله مكانه و التفت فوجدها مبتسمة..تعجب من مناداتها له ب ـ شيخ

عبدالله بدهشة : ايه حكاية شيخ دي

مروة بخبث : مش عارفه.. شيخ زي ابلة..

انفجر عبدالله بالضحك من طريقتها.. اقترب منها و جذبها فقامت من جلستها.. مسك ذقنها بيده و رفع رأسها نحوه... شعر بحرارة وجهها بيديه.. وجدها خجلة.. اتسعت ابتسامته

عبدالله بخبث : يعني شيخ زي ابلة

مروة و قد اتسعت ابتسامتها : اها

عبدالله بغضب مصطنع : امممممم يعني شيخ زي ابلة

مروة و هي تضحك و تبعد عنه : اها

جذبها عبدالله نحوه و قال : مروة هو اللي يرجع في كلامه يبقي ايه

مروة بخجل : مش عارفة

عبدالله بخبث : ازاي بس يا ابلة..

.....

في بيت نجية.. امتلأ المنزل بالمعزيين من النساء.. كانت نجية صامته و كأنها لا تشعر بشيء مما يحدث.. كانت ابنتيها رحاب و رباب يبكون و يولولون و كذا باقي النساء.. وجدوها قامت من بينهم و دخلت غرفتها... اغلقت الباب... مر الوقت و فرغ البيت ممن فيه... لم يتبقي سوي رامي الذي لم تجف دموعه.. ليس لوفاة اخته فقط لكن لانها ماتت ملوثة... اقترب من غرفة امه... طرق الباب

فلم يأتيه رد.. حاول الدخول وجد الغرفه موصدة بالمفتاح..جلس امامها يبكي لامه ان تسامحه...

رامي باكياً : ماما أنا اسف.. سامحيني.. طيب افتحي الباب... انا رامي.. انا حبيبك البشمهندس رامي.. طيب ما انا اختي ماتت زيك اهو.. افتحي لي بقه...

ظل رامي يبكي حتى ارهقه البكاء فنام على الارض...

.....

فتحت مروة عيونها لتجد نفسها بجانب عبدالله... أغمضتهم ثانية تسترجع لحظاتهم معاً ابتسمت حين شعرت بأنفاسه علي وجهها.. فتحت عينها وجدته مبتسماً.. شعرت بالاحراج.. لملمت نفسها بعيداً.. اقترب منها.. قبّل جبينها..

عبدالله بحب : صباحك رضا يا ابلة

مروة بخجل : صباح الخير يا شيخ

ضحك عبدالله جذبها نحوه.. استسلمت و غاصت في احضانه.. ظل يمسح علي شعرها...

عبدالله بحب : الله يبارك لي فيكي يا مروة

مروة بخجل : ربنا يخليك ليه يا عبدالله

ابعدها عنه و تطلع في وجهها..

عبدالله بحب : مروة انتِ مش ندمانه

مروة بدلال : تؤتؤ..

ضحك عبدالله لطريقتها و قال بخبث : امممممممم تؤتؤ

انفجرت مروة في الضحك و هي تقول : اها

.....

كانت أم عبدالله تجلس مع فاطمة في صالة المنزل يشاهدوا احدي البرامج الدينية.. سمعوا طرقات علي الباب فأنتفضت فاطمة مفزوعه.. تأثرت أم عبدالله و رقت لحالها.. قامت و ربتت علي ظهرها

أم عبدالله بتأثر : ده تلاقيه عبدالله ولا مروة

فاطمة ابتسمت بضعف و خوف.. و قامت ام عبدالله لتفتح الباب..

ام عبدالله : مين

مروة : انا يا خالتي

فتحت ام عبدالله فدخلت مروة و احتضنتها.. تطلعت بنظرها فوجدت اختها تبتسم لها.. اسرعت نحوها احتضنتها و قبلتها..

مروة بمرح : صباح الخير يا بطوط

فاطمة مبتسمة : صباح النور يا عروسة

أم عبدالله : فطرتي يا مروة و لا اقوم اعمل لكم فطار

نظرت مروة لها بحب.. شعرت بطيبة قلبها... استقبلت اختها بحفاوة و تبادر بخدمتهم.. تذكرت ما فعلته خالتها مع اختها و ما تفعله تلك المرأة الغريبة معهم..

مروة مبتسمة : ماشي هنفطر سوا.... هقوم اجهز لنا فطار متين كده و انتم سنو سنانكم

ام عبدالله بسعادة : خليكي يا مروة انت عروسه

مروة بمرح : لأ ما انا عروسة و هاخد نصيب نفرين في الفطار اللي هعمله..

أم عبدالله ضاحكه : ماشي ان شالله مجاري الهنا.. و انا هقوم معاكي اساعدك

فاطمة بمرح : و انا هستناكم متتأخروش بقه..

مروة لم تكد تسمع صوت اختها و هي تشاركهم ضحكهم حتي اتسعت ابتسامتها و هلل قلبها

مروة ضاحكه : مفيش دم خالص انا عارفه.. ندلة..

.....

. .....

في شقة نجية.. كان رامي لا ينتقل من امام غرفة امه.. يبكي و يترجاها ان تفتح له الباب.. حتي ترهقه الدموع فيستلقي علي الارض.. مرت ايام و هو علي تلك الحالة.. حين لاحظ رائحة غريبة تنبعث من غرفة امه.. حاول ان يستطلع من تحت عَقُب الباب.. اشتم انفه رائحة كريهه.. شعر بقلبه تكاد نبضاته تخترق صدره... نهض من علي الأرض.. دفع الباب بقوه فأنفتح.. وجد امه علي الارض.. اقترب منها.. خر علي ركبتيه.... وضع رأسه علي صدرها.. كانت رائحتها كريهه... ماتت

و تيبست مكانها... لم يستطع عقله تصديق حواسه.. منظر امه المتيبسه و رائحتها الكريهه و قلبها المتوقف.. لن تموت أمه فهي لم تصالحه...
احتضنها و نام بحضنها.. مر الوقت و لايزال نائما محتضنها.. فتح عينيه... لازالت امه مكانها...
اعتدل في جلسته و تطلع اليها.... يمسح علي شعرها و وجهها و يجهش في البكاء... كان يُحدثها يترجاها ان تسامحه.. حتي اذا اتعبه كثرة البكاء أحتضنها و نام... مرت ايام و هو علي تلك الحالة... بدأت رائحة الجثة تفوح... كسر الجيران باب البيت... اشتموا الرائحة الكريهة بحثوا في الشقة ليجدوا نجية علي الارض و قد انتفخت جثتها و ابنها رامي محتضنها.. اسرعوا و اخذوها من بين يديه بصعوبه.. كان يبكي و يقول لهم ان يتركوها له حتي تسامحه.. كان يخبرهم ان امه تحبه و لن تحتمل ان تظل غاضبه منه... كان يترجاهم ان يتركوها و لو بضعة أيام حتي تصالحه..

.....

في شقة عبدالله كانت الأمور تمشي علي خير ما يرام.. تعلق قلبه بمروة حتي انه لم يكن يتخيل نفسه مع زوجة اخري.. اما مروة فقد كانت تحاول بكل ما تستطيع ان تسترضي عبدالله و تشعره بحبها له.. حتي انها قررت ألا تعود لدراستها حتي لا تُشعره بالضيق... كانت تقضي يومها ما بين شقتها و شقة حماتها حيث ترقد اختها التي قد اقترب موعد ولادتها.... عاد يوماً عبدالله من شغله و يبدوا علي وجه الغضب.... استلقي علي الاريكة..

عبدالله بغضب : مروة

مروة بقلق : نعم

عبدالله بغضب : مروة

مروة بقلق : نعم

عبدالله بأنفعال : ايه هو انا مش رجعت تيجي تشوفيني هاكل ولا

مروة بتلعثم : حالا هحط لك الاكل

عبدالله و هو يغادر للغرفة بغضب : مش هاكل

اسرعت مروة نحوه تمسك بيده.. توقف ونظر لها... تأملها و استسلم لها وهي تسحبه للداخل.. أجلسته علي السرير و جلست بجانبه.. مرت دقائق صمت... هبطت مروة علي ركبتيها.. و جلست علي الارض...امسكت أحدي قدمية تخلع عنها الحذاء و هي تتطلع بنظرها نحوه... كان عبدالله يراقبها.. لم يفهم ما الذي تفعله.. حتي أمسكت قدمه.. انحني بسرعه و امسك يدها و قبلها..

عبدالله بتأثر : ايه اللي بتعمليه ده يا مروة

مروة بدلال : الله مش جوزي و راجع من الشغل و بعدين انا لسه ماسحه الشقه.. جزمتك بهدلتها بصراحه

لم يتمالك عبدالله نفسه من الضحك و اخذ رأس مروة تحت أبطه

عبدالله بضحك : بقه الجزمة بهدلتك الارض

مروة بجدية مصطنعه : اها

عبدالله بضحك : طيب انا بقه هقوم اعمل جولة كده ف الشقة بالجزمة اشوفك مسحتي حلوة ولا لأه

مروة برجاء : لا بالله عليك انا ظهري اتقصم من المسح

عبدالله بحب : بعد الشر عنك يا مروة

مروة بأبتسامة : تسلم لي يا عبد الله... قولي بقه انت مضايق ليه

زفر عبدالله بقوه و قال : رامي عاوز يرجع بطة

مروة تشهق : نعم

عبدالله بتأثر : و الله يا مروة جالي المحل.. معرفتوش.. لحيته طويلة و شكله لا حول ولا قوة الا بالله مكسور

مروة بغضب : ملناش دعوة بيه... ملوش عندنا حاجة..

عبدالله : لا يا مروة له عندنا بنته

مروة بانفعال : ايه يا عبدالله انت زهقت من مصاريف بطة ولا ايه

عبدالله مقاطعاً : لا يا مروة. . قطع لساني لو أقول كده

مروة بخوف : بعد الشر عنك يا عبدالله.. حقك عليه..بس أختي مش هترجع له ابداً

عبدالله بجدية : مش انتِ اللي تقرري يا مروة حاجة زي دي

مروة بأنفعال : يعني ايه.. هتقول لبطة

عبدالله : دي امانه و ربنا هيسألني عليها.. يا مروة بطة هي اللي تحدد حاجة زي دي... انت بس تدعي لها ربنا يختار لها و يكتب لها الخير..

صمتت مروة و هي تتذكر ما فعله رامي في اختها و مخاوفها من ان تكون تلك احدي خططه للتنكيل بها..

.. ..

في إحدى المستشفيات كانت مروة تجري و خلفها ام عبدالله مهروله وراء فاطمة علي الكرسي المتحرك حتي وصلوا لعنبر الولادة... دخلت ام عبدالله مع فاطمة فيما لم تحتمل مروة الدخول.. جلست واضعه رأسها بين كفيها ناظرة للارض و هي تسمع صرخات اختها المتألمة و ترتجف من

داخلها.. انتفضت علي يد تمسح علي رأسها.. رفعت نظرها وجدته زوجها.. ابتسمت

عبدالله بحب : ربنا يقومها بالسلامة

مروة بقلق : يا رب يا رب

عبدالله و هو يجلس بجانبها : عقبالك يا مروة

مروة بفزع : لاااااااااا

عبدالله يدهشة : لا ليه

مروة بمرح : انا هولد قيصري مش هيبهدلوني كده

عبدالله بضحك : هي دي كمان هتتشرطي فيها..

أم عبدالله بسعادة مقاطعه و هي تحمل المولود : عقبال عوضكم يا ولاد...

نهضت مروة بلهفه تحمل الطفلة و تبكي.. التفتت لعبدالله الذي كان يتطلع اليها بحب

مروة ببكاء : شوفت عسولة ازاي

عبدالله بسعادة : شدي حيلك و هاتي لها عريس

.....

كان عبدالله قد وصل الي العمارة.. خرج من السيارة و اسرع ليفتح الباب لامه لتستند عليه.. حمل الشنطة و اسرع للاعلي ليفتح الشقة..
انتظرهم حتي سمع اصواتهم علي السلم.. غض بصره و تنحي.. دخلت فاطمة و مروة التي حملت الصغيرة ثم أم عبدالله اللاهثه 'من طلوع السلالم..

عبدالله : حمد الله على سلامتك يا بطة

فاطمة بخجل : الله يسلمك... و عقبال ما نشوف عوضك

عبدالله ولا يزال ينظر للارض : امين يا رب.. ثم التفتت لمروة : خليكِ مع بطة يا مروة انا هطلع أنا

مروة و هي تعطي الصغيرة لام عبدالله : لا انا هطلع معاك و هسيب بطة تستريح و ابقي ارجع تاني بالليل لما ترجع انت المحل

ابتسم عبدالله ابتسامة بدت منها نواجزه مما تفعله مروة.. و ما ان اقتربت منه حتي مسك يدها و اغلق باب للشقه.. كانت تهِــم بالصعود للشقه فوجدته ممسك بيدها يوقفها..

مروة بدهشة : في حاجة يا عبدالله

عبدالله بخبث : أها

مروة و هي تضحك : خير يا شيخ

عبدالله و هو لا يتمالك نفسه من الضحك : بصي انت متعملكيش فرح و ده طبعا كان عشان الظروف

كانت مروة تسمع منتبهه حتي وجدته ينحني و يضع ذراعيه اسفل ركبتها و يحملها

مروة بفزع : بتعمل ايه يا عبدالله

عبدالله ضاحكاً : بعمل اللي معملتهوش ليلة دخلتك يا ابله

حملها عبدالله حتي صعد بها لشقتهم... نزلها و ما زال بصره معلق بوجهها المشتعل خجلا... فتح الباب.. و حملها مرة اخري

مروة بضحك : ما خلاص يا عبدالله

عبدالله بجدية : معلشي يا ابلة انا راجل احب اكمل الواجب للاخر..

دخل بها الشقة حتي دخل بها لغرفتهم و وضعها علي السرير... كانت لاتزال تضحك في سعادة... اقترب منها فقامت مبتعدة عنه..

مروة و هي تضحك : و بعدين يا شيخ عبدالله.. هو لسه في حاجة في الواجب.. انت مش شلتني لحد السرير كمان

عبدالله بخبث : اها.. ثم بجدية مصطنعه : تعالي عاوزك في موضوع يخص بطة

اقتربت منه مروة بسرعه و قد اختفت ابتسامتها. .

عبدالله بجدية : بصي بطة دلوقتي عندها بنت

كانت مروة تستمع له بانتباه حتي قال : يرضيك حد منعرفوش ياخد بنتها

مروة بقلق : لا طبعاً

عبدالله بخبث : يبقي لازم نجيب لها عريس من دلوقتي

مروة ضحكت و قد فهمت مقصده فنهصت لتبتعد عنه فأمسك بيدها بمرح

عبدالله يضحك : اعترفي اني ضحكت عليكِ

مروة بدلال : تؤتؤ.

.....

في شقة أم عبدالله كانت فاطمة تقضي وقتها في رعاية الصغيرة التي أسمتها نادية علي اسم امها.. كانت تجلس مع ام عبدالله حين سمعوا طرقات الباب.. فأعطتها الصغيره لتفتح هي

أم عبدالله بضحك : دي تلاقيها مروة ماصدقت عبدالله خرج و جات توجع لنا دماغنا

فاطمة ضاحكه و هي تقوم لتفتح : لا دي أكيد جاية تفطر تاني ماهي بتتحجج بالحمل و عماله تاكل لما بقت كرنبه

فتحت فاطمة الباب فصرخت بقوه و ابتعدت عن الباب و اسرعت لتأخذ ابنتها وهي تبكي بشدة.. و تقول بالله عليك سبني

أم عبدالله مستنجده بخوف : يا عبد الله .. يا عبدالله

.....

في شقة عبدالله كان يفتح باب الشقة ليغادر حين سمع اصوات الصراخ و مناداة امه.. خرجت مروة بسرعه. اوقفها عبدالله بحسم

عبدالله بجدية و انفعال : مروة متنزليش تحت فاهمه..

مروة بغضب : لا هروح لاختي

عبدالله بغضب : عليه الطلاق ما انت خارجه إلا لما أجي

قال كلمته و تركها و نزل بسرعة.. دخلت مروة مصدومة من يمين عبدالله و مرعوبة من اصوات صراخ اختها..

.....

في شقة ام عبدالله كان صراخ فاطمة لا يتوقف و بكاءها لا ينقطع و هي تردد بالله عليك بالله عليك بلاش كفاية كده.. كانت أم عبدالله تحاول تهدئتها و دموعها تسقط من منظرها...

ام عبد الله ببكاء : يا عبدالله

رامي بتأثر و دموعه تنزل : انا بس..

عبدالله مقاطعاً بغضب : انت ايه اللي جابك هنا

التفتت رامي و قال : انا بس كنت عاوز اصالحها

عبدالله و قد رق لحاله : طيب يا بشمهندس انا مش قلت لك مش وقته..

رامي و هو ينظر لفاطمة المرعوبه و طفلتها : طيب هي دي بنتي

أم عبدالله بأنفعال : أبعد عنها بقه..

عبدالله بتاثر : طيب خلينا ندخل جوه نتكلم

أم عبدالله بغضب : مش هيدخل بيتي

عبدالله بحسم : خدي بطة و ادخلي جوه يا أم عبدالله

نظرت أم عبدالله لابنها بعتاب و رمقت رامي بنظره غضب و اقتربت من فاطمة التي اصابتها رؤية رامي بالصدمة فتجمدت مكانها و دموعها تنزل بغزارة.. مسكت ذراعها فأنتفضت بخوف ثم هدات و استسلمت لها و دخلت معها للغرفة

عبدالله بجمود : اتفضل يا بشمهندس

رامي بكسرة : الله يكرمك

عبدالله : انت ايه اللي جابك و انت ملكشي كلام مع بطة.. الاصول كنت بعت امك

ما ان سمع رامي اسم امه حتي اجهش في البكاء بقوه استمرت لدقائق.. رق عبدالله لحاله

عبدالله بتأثر : وحد الله يا بشمهندس

رامي ببقايا دموعه : لا اله الا الله.. امي ماتت

قال كلمته و اجهش في البكاء بصوت عالي... اخترق صوته اسماع فاطمة... فأجهشت في البكاء و تبعتهم الصغيره نادية.. كانت ام عبدالله تربت علي ظهرها و تهدئها و هي تقول : خلاص يا بطة عشان نادية كمان عيطت أهي

عبدالله : الله يرحمها.. طيب ايه المطلوب دلوقتي

رامي باكياً : انا امي ماتت غضبانه علي بسبب اللي عملته مع بطه.. انا عاوزها تسامحني بس.. وانا هعوضها عن كل اللي عملته معاها..

عبدالله بتاثر : بس يا بشمهندس زي ما انت شفت يعني بطة مش متحمله حتي مجرد زياره منك..

فهي أكيد مش مستعده انها تسامحك في الفترة اللي جاية

رامي بلهفه : بس انا مطلقتش و هي لسه علي ذمتي

عبدالله بأنفعال : يعني ايه هتأخدها بالعافيه

رامي بخوف : مقولتش كده والله.. انا قصدي اني ممكن اقعد معاها لوحدنا هقولها بس كلمتين و همشي

عبدالله صمت قليلاً ثم نادي علي امه

أم عبدالله : نعم يا عبدالله

عبدالله : تعالي عاوزك

أم عبدالله بقلق و هي تنظر لرامي بغضب أقتربت من ابنها الذي ألتفتت لرامي و قال

عبدالله : قدامك 5 دقايق جوه.. لو بدر منك حاجة هدخل أرميك من الشباك و ملكشي دية..

رامي بلهفه : شكرا شكرا.. ماشي انا نفسي هرمي لك نفسي من الشباك لو بدر مني حاجة

اسرع رامي للداخل و اغلق الباب.. وجد فاطمة تجلس علي السرير محتضنه ابنتها و هي مغمضة العينين و دموعها تسيل علي وجنتيها بغزارة...

رامي بحب : ازيك يا بطه

ما ان سمعت فاطمة صوته حتي انتفضت من مكانها و هي تضم ابنتها لها بقوه و كانها تحتمي بها.. أجهشت بالبكاء بخوف و هي تبتعد عنه

فاطمة بخوف باكيه : بالله عليك بلاش.. بالله عليك سبني بقه

رامي و هو يجهش في البكاء : حقك عليه... انا اسف.. امي ماتت غضبانه عليه عشانك... بالله عليك سامحيني.. انا اسف و الله

كانت فاطمة تنظر اليه و هي خائفة و تبكي و أبنتها تصرخ و تبكي و كأنها تشاركهم بمعاناتها فقد حملت بها امها قهراً و ولدتها كرها و ستربي بعيداً عن اباها قسراً.. او تحت عينيه غصباً.. مرت دقائق.. هدأت بعدها الأصوات..

رامي بحب ولاتزال دموعه تسقط : انا عاوزك بس تسامحيني بالله عليكِ .. أنا و الله هعوضك عن كل حاجة

لم ترد فاطمة.. كان قد سكت عنها البكاء و بدأت تهدأ أبنتها... أقترب منها رامي بحذر فأنتفضت تصرخ بشدة.

رامي محاولا تهدئتها : و الله عاوز بس تسامحيني.

فوجأ رامي بيد تجذبه و تلكمه لكمه أسقطته ارضاً.. هدأت بعدها فاطمة و سكت صوتها..

عبدالله بغضب ارتمي فوق رامي يلكمه بقوه فلم يجد منه اي مقاومة بل ظل يردد و الله عاوزها تسامحني بس.. ظل يلكمه حتي سالت الدماء من وجهه...و لم يتوقف عبد الله الا حين اتاه صوت فاطمة

فاطمة...

فاطمة بتأثر : خلاص يا عبد الله سيبه

عبدالله بغضب : لا انا انذرته اني هرميه من الشباك لو عمل حاجة

فاطمة بتلعثم : معملشي حاجة.. سيبه بقه بالله عليك

عبدالله و هو يبتعد عنه و يجذبه ليطرده : مشوفشي وشك هنا تاني.. انت اخدت فرصتك و هي مش عاوزة.. و من بكرة هنبدأ في اجراءات الخلع

رامي و هو يجهش في البكاء : انا و الله هعوضها.. و الله امي ماتت غضبانه عليه عشان خاطرها و انا هعمل كل حاجة هي عاوزاها بس تسامحني..

عبدالله بحسم : تبقي تطلقها و ملوش لزوم المحاكم

رامي و هو ينظر لفاطمة ويترجاها : و الله انا ندمان و هعوضك.. همضي شيك علي بياض و لو عملت حاجة ابقي احبسيني

عبدالله بحسم : لأ يا سيدي مش عاوزين نحبسك.. عاوزينك تسيبنا ف حالنا..

رامي يجهش في البكاء بقوة و هو يردد و الله هعوضك.. كانت فاطمة تنظر اليه... رق قلبها لدموعه... و للدماء علي وجهه...تذكرت كلماته عن

امه و انها ماتت غاضبه عليه.. هي تعلم مدي حبه لامه و تعلقه بها.. انتبهت علي حركه ابنتها في حضنها.. نعم هي ابنته.. حملت بها منه غصباً و قهراً... لكنها أبنتها.. بضعة منها و منه.. لن تحرمها منه و لن تستطيع ان تربيها وحدها.. عبدالله تكفل بها حتي تلك اللحظة و لكن الي متي سيظل يصرف عليها و علي ابنتها.. ستزيد مصاريفهم و هي لن تجد عمل بشهادة الدبلوم يكفيها.. و لن ترضي ان تتزوج و من يرضي بمطلقه بأبنه رضيعه... و هو في كل الاحوال اولي بأبنتها.. تمنت لو لم تكن تلك هي خياراتها.. تمنت لو امتلكت أي خيار يعتبرها... تمنت لو لم تكن فى تلك اللحظة فاطمة ذات التعليم المتوسط أم نادية الرضيعة حتي لا تكن مضطرة ان تقبل بالرجوع لرامي... لكنها و مادامت هي فالرجوع له سيكون خيارها.. انتبهت علي صوته

رامي ببكاء و هو يغادر و لازال بصره معلق بفاطمة: طب اشوف بنتي قبل ما امشي.. طب سمتوها ايه

عبدالله بأنفعال : خلصنا بقه ملوش لزوم اللي بتعمله ده

فاطمة مقاطعة : نادية..

عبدالله و هو يُخرج رامي و يُغلق الغرفة : متجيش هنا بقه تاني

لم يرد رامي و غادر مُنكس الرأس و لم تجف دموعه .. خرج معه عبدالله و هو متأثر من كلماته و هيئته.. صعد لشقته.. كانت مروة تقف خلف باب الشقة تغلي من الغضب.. ما ان فتح عبدالله الباب حتي وجدها ترمقه بنظرات غاضبه و دموعها متحجرة..

عبدالله بهدوء : انزلي يا مروة

اسرعت مروة لاختها.. طرقت الباب بعنف.. بعد دقائق..

أم عبدالله : مين

مروة بغضب : افتحي يا خالتي

فتحت أم عبدالله الباب فدخلت مروة تهرول لغرفة أختها... كانت فاطمة تجلس علي السرير ترضع

أبنتها و هي واجمة و لاتزال دموعها تسقط في صمت ... جرت نحوها و أحتضنتها و حررت دموعها و هي تقبل أختها.. ابتسمت فاطمة..

فاطمة بأبتسامة تخالطها الدموع : خلاص يا مروة مجراش حاجة

مروة بغضب : من بكره هنرفع قضية الخلع..

فاطمة مقاطعة بتلعثم : ما احنا اتنازلنا قبل كدة يا مروة

مروة بأنفعال : لا انا سألت و في معيد عندي في الكلية كمان هيمسك لك القضية..

فاطمة مقاطعة : بس

مروة بغضب : بس ايه يا بطة.. انت خايفه منه..

فاطمة بتلعثم : مش الفكرة بس

مروة أنتفضت من مكانها بغضب : هتفضلي تبسبسي كتير.. هو في ايه

أم عبدالله مقاطعه : في ايه يا مروة صوتك عالي ليه

مروة بأنفعال : فيه ان الحيوان ده مكنتوش دخلتوه اصلا..

أم عبدالله : طيب يا حبيبتي بالراحة بس عشان اللي ف بطنك

مروة بغضب : من بكرة هنروح انا و انت للمعيد و هنشوف الاجراءات ايه

قالت مروة كلمتها و غادرت لشقتها.. لم تكد تطرق الباب فوجدت عبدالله يفتحه.. رمقته بنظره غاضبه و دخلت بأنفعال.. مسك عبدالله ذراعها يوقفها

مروة بغضب : عاوز إيه

عبدالله بجدية : قلت لك كام مرة مبحبش الصوت العالي

مروة بلين : يعني يرضيك كده

عبدالله مبتسماً من طريقتها : مين قال انه يرضيني.. تعالي بس نتكلم..

استسلمت مروة ليد عبدالله الذي أخذتها لغرفتهم.. جلست علي السرير بجانبه

عبدالله بحب : صلي علي النبي

مروة بحزن : عليه الصلاة والسلام

عبدالله : بصي يا مروة... مش معني ان بطة قاعدة ف بيتي اني افرض عليها حاجة.. يعني انا قسماً بالله اني هكفلها هي و بنتها لحد اخر يوم ف عمري... بس انا مقدرشي اقول لها مترجعيش لجوزك

مروة مقاطعه بأنفعال : متقولشي جوزها

عبدالله بجدية : مش بمزاجنا.. لسه مطلقشي

مروة بغضب : من بكرة هاخذ اختي و نرفع عليه قضية و انا كنت عرضت القضية علي معيد ف الكلية و قال انه هيمسكها لنا

تغيرت ملامح عبدالله و قال بغضب : معيد مين و روحتي له امتي و ايه اللي انت بتقوليه ده

مروة بتلعثم : من زمان يا عبدالله عرضت الورق عليه قبل ما نتجوز و الله و بعدين

عبدالله مقاطعاً : مفيش الكلام اللي بتقوليه ده.. لو بطة عاوزة تطلق انا هأخذها و نروح للمعيد ده و نتفق

مروة بأنفعال : هو ايه اللي لو عاوزة تطلق.. طبعاً هتطلق

عبدالله مغادراً : طيب يا مروة... قولي لاختك تجهز نفسها و بكرة نروح للمعيد اللي بتقولي عليه..

مروة برجاء : بالله عليك خدني معاك.. عاوزة اكون مع بطة مش عاوزاها تحس انها لوحدها

عبدالله بأستسلام : طيب باذن الله.. يلا انا ماشي سلام عليكم..

.....

في اليوم التالي خرج عبدالله و مروة ليأخذوا فاطمة الي ذلك المعيد الذي قصدته مروة من قبل و اطلع علي القضية.. كانت فاطمة ترتدي اسدالها و تجلس مع ام عبدالله يلاعبوا الصغيرة حين طرق عبدالله الباب.. قامت أم عبدالله لتفتح

أم عبدالله : مين

عبدالله : افتحي يا ماما

فتحت أم عبدالله فدخلت مروة و ظل عبدالله في الخارج ينتظر ..اندهشت مروة لما رأت فاطمة لم ترتدي ملابسها و قد اتوا ليأخذوها

مروة بدهشة : ايه يا بطة انت نسيتي اننا هنروح للمعيد

فاطمة بتلعثم : لا مانسيتشي بس

مروة بأنفعال : قومي يلا خلصي عبدالله بره

فاطمة لم تتحرك من مكانها و ظلت تداعب الصغيره فأثارت غضب مروة

مروة بغضب : هو انا مش بتكلم.. قومي عشان نخلص من الموضوع ده و نطلقك من الحيوان اللي اسمه رامي

دخل عبدالله و هو ينظر للارض لما سمع صوت مروة العالي

عبدالله مقاطعاً : في ايه يا مروة صوتك عالي ليه

مروة بغضب : بقولها تقوم تلبس مبتردش.. بقولها يلا عشان نخلصك منه و تطلقي مش معبراني

عبدالله بهدوء : ايه يا ام نادية ملبستيش ليه

فاطمة بدموع متحجرة : مش عاوزة اطلق

مروة بغضب : نعم ياختي مش عاوزه ايه... هو بمزاجك

فاطمة و قد حررت دموعها : لا مش بمزاجي.. انا اتجوزت من غير مايتاخد رأيي و اتبهدلت بدون ذنب و حملت غصب عني و دلوقتي مش عايزة اطلق لانه مش بمزاجي

مروة بصدمة : ايه اللي بتقوليه ده يا بطة.. مش مصدقة ان بطة اختي اللي تقول الكلام ده..

فاطمة قاطعتها باكيه : لا صدقي لاني عشان بطة بقول الكلام ده.. عشان بطة أم دبلوم بقول الكلام ده... انا عندي 19 سنه و معايا دبلوم و عندي بنت رضيعة... عارفة يعني ايه يضاف للحاجات دي لقب مطلقه...هه

صمتت مروة فأكملت فاطمة : يعني مش هلاقي شغل اصرف بيه علي نفسي و بنتي و هفضل عالة علي غيري... يعني هكون مطمع و سيرة أنا و بنتي لاننا في نظرهم ملناش راجل... يعني هكون أب و ام لبنتي لان مفيش راجل هيرضي بمطلقه بطفله رضيعه و إن قبل انا مش هقدر اعيد التجربة مع حد تاني و المرة دي المعناه هتكون مرتين انا و بنتي و طالما كده كده هتبهدل فأبو بنتي اولي بقه.. يا ريتني يا مروة كنت حد تاني يا ريتني كنت اي حد بس مكنشي بطة عشان يكون بمزاجي.

أجهشت فاطمة في البكاء و هي تردد مش عاوزة اطلق.. أقتربت منها أم عبدالله تهدئها و قد سقطت دموعها تأثراً بكلامها.. فيما كانت مروة واجمة ودموعها تسقط بصمت.. أما عبدالله فلم يتمالك هو الاخر دموعه و هو لا يجد ما يقوله.. هل يخبرها انه سيكفلها و يدعمها للنهاية.. ألن يكون ظلم لها ان تظل هكذا و ظلم لابنتها ان تكون بعيدة عن اباها.. ايستطيع تحمل نتيجة أقناعها بعدم الرجوع لرامي الذي و ان لم تظهر نتيجته علي المدي القريب فقد

تكون النتيجة مؤلمة علي المدي البعيد.. دقائق تمر في صمت و يعج الضجيج في الدواخل... انتبه الجميع علي صوت عبدالله

عبدالله في هدوء : طيب يا بطة.. أنا هعمل لك كل اللي انت عاوزاه

مروة بأنفعال : يعني انت موافقها يا عبدالله

عبدالله بحسم : ملكيش دعوة يا مروة دي حياتها

مروة بغضب قبل ان تغادر المكان : اعملي حسابك يا بطة لو رجعتي له لا انت اختي ولا اعرفك

أجهشت فاطمة بالبكاء و هي تقول : يا ريتني اقدر ارضيك انتِ كمان و الله عايزه ارضيكم كلكم

.....

صعدت مروة شقتها و لحقها عبدالله وجدها تجلس في صمت في الصالة واضعة رأسها بين كفيها و تنظر للارض و دموعها تسقط بغزارة.. اقترب منها و جلس بجانبها و ظل يمسح علي ظهرها يهدأها ثم ضمها الي صده و هو يمسح عن وجهها الدموع

عبدالله بحب : طب انت بتعيطي ليه دلوقتي

مروة باكية : بعيط على أختي و حظها اللي مش هيتعدل ابداً

عبدالله : مفيش حاجة اسمها حظ ده اولا.. ده قضاء و رزق و لطف 'من ربنا سبحانه وتعالى هو اعلم منا

مروة تقاطعه باكية : يا عبدالله يعني تروح للموت برجليها و تقولي قضاء و رزق

عبدالله : مين بس قال انها راحة للموت.. بصي يا مروة انا راجل ابن سوق و اعرف اوزن الامور.. رامي فعلا مكسور.. يظهر انه كان بيحب امه جدا و هو فعلاً بيحاول يصلح غلطه.. و بعدين بطه امانه عندي و انا مش هسلمها إلا بالضمانات اللي تريحك و تطمنك..

كانت مروة تسمع لعبدالله و لا يزال نظرها للارض حتي وجدته يرفع رأسها فتطلعت ببصرها نحوه.. وجدته مبتسم فأبتسمت ببقايا دموعها

عبدالله بحب : لسه زعلانه بقه يا ابلتي

مروة ضاحكة : تؤتؤ

ضحك عبدالله و ضمها له فأستسلمت لحضنه

عبدالله : ابقى راضي بطة يا مروة

مروة بتذمر : طيب

.....

في شقة ام عبدالله كانت فاطمة قد اعدت حقيبتها و ارتدت جلبابها الاسود و خمارها و حملت طفلتها و انتظرت عبدالله الذي بلغها ان رامي سيأتي ليأخذها.. كانت مروة قد أمتنعت عن زيارتهم منذ ذلك اليوم... و كانت فاطمة قد قررت انها ان لم تأتي لتودعها فتصعد هي لشقتها و تصالحها.. كانت ام عبدالله مشغولة في المطبخ حين سمعت فاطمة طرقات الباب.. كان قلبها يرتجف من الخوف و هي تهِـــم لتفتح

مروة بأبتسامة : ازيك يا بطة

أجهشت فاطمة في البكاء و هي تحتضن اختها التي لم تتمالك دموعها و ظلوا علي حالتهم لدقائق حتي جائهم صوت ام عبدالله

ام عبدالله بتأثر : ربنا ما يحرمكوا من بعض يا بنات

ابتعدت مروة عن حضن اختها و دخلت لتُسلم علي الصغيرة لتودعها.. و لحقتها فاطمة التي طغي فرحتها بأختها علي رهبتها مما ينتظرها مع رامي..

ام عبدالله بحب : خدي يا بطة

فاطمة بدهشة : ايه ده يا خالتي

أم عبدالله : دي حلة محشي و حلة رز و حلة بطاطس و علبه فيها كام حته لحمه متحمرين و علبه فيها كام حته رقاق باللحمه

فاطمة : ليه ده كله

أم عبدالله ضاحكه : ده كله ايه بس يا بطة... ده انا ملحقتش احشي لك الحمام و اعمل لك رز معمر و حاجة حلوة

فاطمة بتعجب : ليه يا خالتي ده كله

أم عبدالله بحب : هو ايه اللي ليه يا بت.. انت عاوزة تخرجي من هنا من غير غداكم و اكلكم

قامت فاطمة من مكانها و اسرعت نحو ام عبد الله و احتضنتها و هي تبكي فلم تتمالك أم عبدالله دموعها..

فاطمة : ربنا يخليك يا خالتي و تفرحي بولاد ولاد عبدالله

ام عبدالله بتأثر : ربنا يسعدك يا بطة و يسترك انت و أختك و عيالكم

كانت مروة تتابعهم و تشاركهم بدموعها و دعائها حين سمعوا طرقات علي الباب..

أم عبدالله : خليكم انا هفتح

فتحت ام عبدالله الباب فدخل عبدالله و قبل يدها.. ثم تنحي ليدخل رامي الذي بدا أنه حاول تحسين مظهره لكنه لم يستطع أن يُخفي كسرة قلبه و حزنه

عبدالله بابتسامة : ايه يا ام نادية جهزتي ولا ايه

فاطمة بأبتسامة : ايوه..

أم عبدالله : طب ما تقعدوا تتغدوا معانا بقه

عبدالله : ايه رأيك يا بشمهندس

رامي بأبتسامة : لو بطة عاوزة تقعد مفيش مشكلة

فاطمة بخجل : خليها مرة تانية ان شاء الله

انحنت فاطمة تحمل رضيعتها علي كتفها و حقيبتها بيدها لتخرج بها.. سبقها رامي للخارج.. انتبهت أم عبدالله انها قد نست الطعام

أم عبدالله بخضة : دي بطة نسيت الاكل

اخذ عبدالله الاكل بسرعه و لحقهم.. فوجد رامي قد حمل رضيعته و الحقيبة و فاطمة تمشي بجانبه.. ابتسم بداخله و اسرع نحوهم

عبدالله لاهثاً : ايه يا جماعه انتم ماصدقتوا مشيتو

رامي ضاحكاً : لا و الله مش الفكرة بس راكن العربية صف تاني

عبدالله و هو يضع حقيبه الطعام في سيارتهم : طيب أم عبدالله باعته أكل لنادية و بتقول لكم محدش فيكم ياكل منه

ضحكت فاطمة فهلل قلب رامي لرؤية ضحكتها لاول مرة منذ زواجهم.. و ضحك معها في سعادة..

ركبت فاطمة بجانب ابنتها في الكرسي الخلفي و ظلت تداعب الصغيرة و كأنها تشغل نفسها بشيء غير افكارها عما ينتظرها اما رامي فكان يراقبها في مرآة السيارة و يناجي امه ان تسامحه و انه سيرضيها فى فاطمة..

.....

في احدي المستشفيات كان عبدالله يجري وراء مروة وهم يدفعوها ب كرسي متحرك نحو غرفة الولادة و تهرول خلفهم ام عبدالله.. كانت مروة تصرخ و تقول : كده يا عبدالله ماشي

عبدالله بتوتر : انا عملت ايه بس يا مروة

مروة بغيظ و هي تصرخ من الألم و قبل ان تدخل الغرفة و تلحقها ام عبدالله : ماشي يا شيخ عبدالله ماشي

عبدالله لم يتمالك نفسه فأنفجر في الضحك... كان رامي و فاطمة قد وصلوا

رامي بدهشة : بتضحك كده ليه يا عبدالله

عبدالله ضاحكاً : مش عارف و الله

جلست فاطمة و بجانبها ابنتها نادية ذات الثلاث اعوام و هي تتمتم بالادعية لاختها.. اقترب منها رامي و مسح علي ظهرها فانتفضت.. رفعت نظرها فوجدته رامي

فاطمة بأبتسامة : خضتني يا رامي بحسب حد غريب

رامي بغضب مصطنع : هو حد يقدر يقرب منك.. ايه هي بطنك المترين دي مش ماليه عينه يعني

انفجرت فاطمة ضاحكه و هي تقول : هي بطني بس اللي هتمنعه يا ابو نادية

رامي ضاحكاً : لا و نادية كمان..

فاطمة ضاحكه : و انت دورك ايه في الموضوع

رامي بغضب مصطنع : هو انت عاوزة تخلصي مني و خلاص.. يا ستي لما تبقي نادية و حزلقوم اللى ف بطنك ميملوش عينه هبقي ادخل ساعتها

انفجرت فاطمة في الضحك من طريقة رامي الذي اخذ ابنته و اجلسها علي رجليه و ظل يداعبها..

فاطمة : قوم يا رامي هات لي حرانكش

رامي بتعجب : دلوقتي

فاطمة بحزن مصطنع : ايوه انت عاوز الواد تطلع له حرنكشه ف ودنه

رامي : بس يا بطة انت ف الشهر السابع يعني الوحم خلص

فاطمة بغضب : يووووه يا رامي علي حججك الفارغة

رامي : لا لا خلاص حقك عليه هروح اجيب لك شجرة حرنكش بس متزعليش

و قبل ان يغادر التفت اليها و قال : بس يا بطة الدكتور قال اللي ف بطنك بنت

فاطمة بغضب : و كمان مش عاجبك اني هجيب بنت

رامي و هو يسرع ليحضر لها طلبها : لا انا اسف حقك عليه... طيران و اكون جبت لك الحرنكش..

فاطمة ضاحكة : حرنكش ايه اللي رايح يجيبه الساعة دي

تمت .....